الباب الثامن

الرجل والجنس

معنى الرجولة

الرجولة ليست الفحولة والوسامة وبطاقة شخصية مكتوب فيها النوع "ذكر"

الرجولة قبل أى شيء سلوك وتصرفات.. الرجولة معنى متكامل وتحقيقها يعنى تحقيق الذات "ذات الرجل" الذات الرجولية.. وجوانبها التى يجب أن تتكامل تشتمل على عدة قيم بداية من قيمة العمل وإتقانه ، ثم الشعور بالمسئولية ورعاية الآخرين عن قوة وثقة.

الرجولة هى النضج والفهم الشامل والرؤية العميقة.. هى الشرف والأمانة والصدق والثقة بالنفس دون غرور، عن تواضع.

والرجولة أيضا هى القدرة على الارتباط والإحساس بامرأة وحبها والزواج منها ورعايتها والمحافظة عليها واحترامها، وأن يكون مسئولا عن أطفاله وتربيتهم.

ولن تتحقق تلك الرجولة وتكتمل إلا فى وجود امرأة تسهم فى تحقيقها.. امرأة على قدر من الفهم والوعى تدعم وتبنى وتعمق إحساس الرجل بذاته .

والمرأة أيضا فى حاجة هى الأخرى لمن يدعم أنوثتها.. وهذه الأنوثة بجوانبها المختلفة لا تتماسك ولا تترابط ولا تتحقق إلا من خلال رجل.

والمرأة تظل مشدودة طوال حياتها للرجل الذى حقق أنوثتها أى حقق لها ذاتها.. فلا ترتبط امرأة برجل لا يحقق لها أنوثتها، وحين تفقد هذا الإحساس بأنوثتها فإن هذا الرجل يموت داخلها.

ومن هنا نكون قد وصلنا إلى أن الرجولة هى الرحمة والمودة.. هى الشدة إذا احتاج الأمر.. هى الحب والحنان.. هي القسوة فى رقة.. هى الأمان.. هى الحب الدافئ والأحاسيس المتأججة.. هى أن ترتبط المرأة برجل لا تستطيع فراقه، وإن فارقها تنتظره بشوق.. يكون لها أبا وزوجا وصديقا وحبيبا وأخا.. يكون شهما معطاء.. يصدق الحديث والقول.. ينفذ وعوده إذا وعد، يكون هو الحماية والأمن من غدر الزمن .. هو الذى يتجاوب انفعاليا حسب مقتضيات الموقف.. هو من يحافظ على التوازن بين الرومانسية والواقعية.. بين الخيال

والحقيقة.. فالرومانسية تحفظ له شاعريته ورقته التى تحتاجها المرأة وشغفه العاطفى الذى ترتوى منه.. أما الواقعية فهى تتيح له الإدراك السليم للواقع والحكم الموضوعى على الأمور والقيادة الواعية..

فهذا ما تتمناه أية امرأة سوية تحلم بالحب والحياة والعش الهادئ..

فهل يوجد هذا الرجل؟.. وهل توجد مثل هذه الرجولة؟!

الرجولة والجنس

للأسف فى مجتمعاتنا الشرقية تعتمد المرأة اعتماداً كليا على الرجل فى تلقينها فنون الجنس، فتنتظر أن يبادر هو بطلبها وتنتظر منه المقدمات وتنتظر منه أن يصل بها للذروة وتنتظر منه الكثير والكثير وخاصة فى هذا الجانب وربما هذا يحدث بسبب الخجل أو بسبب طرق التربية التى تتلقاها المرأة منذ الصغر وصنوف الممنوعات والتحذيرات التى لو جمعتها لملأت مجلدات وربما ترى أن هذا حقها، ومن واجب الرجل أن يمتعها ويكيفيه أنها قدمت له نفسها.. وإذا كان هذا يسعد الرجل فى بداية الحياة الزوجية واشتياقه للجنس الآخر إلا أنه بعد أن تمر الفترات الأولى من الزواج وتخفت حدة انفعالاته ويفرغ طاقاته ويعود لاعتداله يقف مع نفسه مفكراً متسائلا.. لماذا هو عليه الدور الأكبر فى هذا الأمر؟! لماذا لا تبادر امرأته أيضا؟.. لماذا لا تشعره أنها تستمتع به هى الأخرى؟ أليس من حقه أن يستمع لإطرائها وتشجيعها واستحسانها لمايقوم به؟ لماذا دورها هامشى؟ لماذا إصرارها على القيام بدور الكومبارس فى حياته الجنسية؟ ولمن إذن يسند دور البطولة؟ ويظل هكذا فى حيرة محاولاً جرها للاستجابة معه وله، فالبعض يستجبن لمحاولات الزوج والبعض تحاولن الحصول على المعلومات الجنسية سواء أكانت من الكتب أو من الأقارب أو من وسائل الإعلام.. إلخ.

وهؤلاء هن اللاتى يحاولن أن يعيشن حياة جنسية سوية، ولكن على العكس تماما هناك من تظل منتظرة ومنتظرة واقفة مكانها فى تبلد إلى أن ينصرف عنها زوجها بإرادته إلى أخرى تمتعه.. أو بدون إرادته يقع فى براثن الأمراض

النفسية التى تجره بدورها للعجز المؤقت عن ممارسة الجنس والذى ربما يتحول فيما بعد لعجز فعلى، ولا ننسى أن العضو الذى لا يعمل يضمر.

وقد أثبتت الدراسات الجنسية النفسية أن الرجل يكون أحيانا أقل استمتاعا بالجنس إذا ما قورن بالمرأة، على عكس ما هو شائع وما يعتقده البعض لأنه أقل خيالا وعاطفة.. فمثلا الرجل لا يستطيع أن يصل لنشوته الجنسية دون ممارسة فعلية إلا فى بعض الحالات الخاصة ــ كالعادة السرية مثلا- أما المرأة فتستطيع ذلك بسهولة حيث إن وجدانها وإحساسها وعواطفها تلعب دوراً رئيسيا فى هذا وبدايات الممارسة من مداعبة وكلمات مثيرة من الممكن أن تصل بالمرأة لقمة النشوة دون ممارسة فعلية .. ولذا فترى تلك الدراسات أن الرجل أضعف جنسيا من المرأة بسبب العبء الكبير الذى يلقى عليه فى هذا الأمر والذى من شأنه أن يدعم أواصر الحياة الزوجية وينجحها أو يفشلها، ومعظم مشاكل الرجال الجنسية للأسف نفسية وليست عضوية وتكون السبب فيها المرأة التى لا تساعده على إتمام مهمته على أكمل وجه.. ربما كما أوضحنا لجهلها بتلك الأمور أو لخجلها ... أو ... أو... فالأسباب كثيرة ليس هنا مجالها.. ولكن ما نريد أن نصل إليه أنه نتيجة للاختلاف الجذرى بين طبيعة المفهوم الجنسى عند الرجل والمرأة تزداد الأعباء الجنسية عند الرجل حتى أنها تصير هموما لا يستطيع مناقشتها مع زوجته حتى لا يفقد احترامه ــ كما يعتقد البعض ــ فيضطر للجوء للطب طلبا للعلاج ولمزيد من القوة الرجولية ــ حتى لو كان طبيعيا ــ وربما يلجأ للمنشطات الجنسية والتى قد تضره فيما بعد.

والغريب أن المرأة حتى لو كان العيب فيها لا تلجأ للعلاج معتقدة أن فشل أو نجاح تلك العلاقة متوقف على الرجل ومسئوليته أولا وأخيراً.

وقد يختلف الرجال عن بعضهم البعض فى اختيار المرأة التى يعتقد أنها توافقه جنسيا من وجهة نظره، فنجد من يقبل على المرأة التى تطيعه ولاتجادله، ويشعر أنها بإرضائها وطاعتها له تحبه وترغبه ولا يفكر فى أكثر من ذلك.

والبعض الآخر يقبل على من تقدر رجولته وتحترمها، وتظهر ضعفها أمامه وتشعره بتفوقه واتزانه وفحولته ورجولته، وهذه المرأة تلعب بالطبع على وتر أنه بضعف المرأة تكمن قوتها.

. والبعض الثالث ــ أو الكل تقريبا ــ يعشق لمسات الحنان ودفقات الحب، وأن تشعره امرأته بالطمأنينة والحب.. ولمَ لا؟ ألم يقولوا أن الرجل طفل كبير.

ومما لا جدال فيه أن الرجل يميل للمرأة البسيطة المحبة المرحة التى تتبادل معه النكات والإيفيهات وخاصة إذا كان من النوع المرح اللطيف المتفائل، وبالطبع المرأة العبوسة تستثير حفيظته وتبعده ولا يقبل عليها جنسيا.

وهناك نوع من النساء تمانع دوما زوجها إذا كان فى حاجة إليها معتقدة أن هذا التمنع يشده إليها أكثر ويجذبه لها، وإذا كان يحدث هذا فى بداية الحياة إلا أن الرجل سرعان ما يبتعد ويمل هذه الطريقة وربما بحث عن غيرها لتشبعه وتمتعه وينصرف عنها، لأن من الأشياء التى تجعل الرجل يقبل على امرأته عدم ممانعتها له جنسيا وإقبالها عليه بحب وسعادة.

ومن الأشياء التى تنقص من رغبة الرجل فى امرأته وربما تصل بهما لطريق مسدود إبرازها لقوتها ومعاملتها له نداً بند، أو أن تشن دوما عليه هجوما سواء أخطأ أم لم يخطئ وتحاسبه على كل كبيرة وصغيرة كما لو كان طفلا متناسية أن الرجل بطبيعته الشرقية يأبى الحساب ولا يتقبل النصيحة من المرأة بسهولة حتى لو كانت على صواب وحتى لو عمل بها دون أن يعلمها بذلك.

ويجب ألا تعمل المرأة على استثارة غيرة رجلها دوما حتى لا يؤدى هذا لنتيجة عكسية وتؤدى به لعدم الاهتمام بها.. وإذا كنا هنا نتحدث عن الرجل ونوجه النصيحة للمرأة، فالأمر ليس به خطأ لأن العلاقة الجنسية لا ينفع بتاتا أن تكون فردية.. فهى علاقة ثنائية لابد أن يتفهم فيها كل طرف سيكولوجية الآخر حتى نستطيع أن نحيا حياة سعيدة بلا عقد وبلا منغصات.

* * *

وسنتناول فى هذا الجزء حياة الرجل الجنسية وما يحدث عبر مراحلها والمشاكل النفسية والجسدية التى تواجهه عبر كل مرحلة وكيفية التغلب عليها والأمراض الجنسية التى تصيبه، وكيفية الوقاية منها وسنمر بإيجاز على مرحلة البلوغ والمراهقة حيث مخصص لهما جزء كامل بالكتاب.

البلوغ الجنسى
(Sexual puberty)

البلوغ هو مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، وفى هذه المرحلة تحدث عدة تغيرات للفتيان من أهمها:

- تغيرات عضوية (جسمانية).
- تغيرات فسيولوجية (فى وظائف الأعضاء).
- تغيرات سيكولوجية (نفسية).
- تغيرات اجتماعية (العلاقة بالآخرين).

وبالطبع هذه المرحلة مهمة جداً فـــى بنـــاء شخـــصية الفـــرد المـــستقبلية وسنتناولها بإيجاز، حيث إنه تم تناولها من قبل فى الجـــزء الخـــاص بمرحلـــة المراهقة.

والبلوغ نوعان: البلوغ الطبيعى والبلوغ المبكر.

والبلوغ الطبيعى للذكر فيما بين ١٤:٥،١٥ سنة وما قبل ذلك يعتبر مبكرا.

وفى البلوغ الطبيعى تبدأ الغدد الجنسية فى تأدية وظيفتها ولكن مـــع عـــدم النضج الكامل فى العملية الجنسية، ثم بعد إتمام البلوغ تقوم الأعضاء التناســـلية بوظيفتها كاملة وأعراض البلوغ للذكور تتمثل فى طول القامة وخشونة الصوت وظهور الشارب وشعر العانة والإبط وضخامة العضلات ونـــضج الأعـــضاء الجنسية .

ولكن هناك البلوغ المبكر (Praecox Pubertas) والذى أحيانا يكـــون طبيعيا فى المناطق الريفية حيث يكون للجو والتغذية والبيئة دور فـــى ذلـــك.. والبلوغ الطبيعى وانتقال الطفل من مرحلة الطفولة للبلوغ لا غبار عليه بعد أن يكتمل نموه الجسدى والنفسى، وحينها لا يتعرض لمشاكل عضوية ولا نفسية .

أما المشكلة فتكمن حينما تسرع الغدد الجنسية بإفراز هورموناتها الذكريـــة أو الأنثوية فيما يسمى بالبلوغ المبكر ولابد من الإسراع بالعلاج من أجل صحة أبنائنا.

والبلوغ المبكر أيضا نوعان: بلوغ حقيقى ويطلق عليه "بلوغ مبكر مركزى" وبلوغ مبكر غير حقيقى ويطلق عليه "غير كامل" .

فالبلوغ المبكر الحقيقى ينتج عن النشاط المبكر للجزء المسئول فى المخ عن بداية البلوغ، مما يؤدى إلى النمو المبكر للخصيتين اللتين يبدآن بدورهما فى إفراز هورمونات الذكورة المسئولة عن نمو وتطور الأعضاء التناسلية الخارجية، ثم ظهور علامات البلوغ ، وهذا النوع من البلوغ فى معظم الحالات ينتج عن وجود خلل بالمخ.. فلذلك لابد من إجراء الفحص بالرنين المغناطيسى أو الأشعة المقطعية على الغدة النخامية فى المخ.. وهذا أمر لابد منه فى كل حالات البلوغ المبكر الحقيقى وخصوصا بالنسبة للذكور.

أما البلوغ المبكر غير الحقيقى .. فلا يصاحبه نشاط مبكر فى الغدة النخامية بالمخ، ولكن له أسبابا متعددة كوجود أورام حميدة فى الخصية مثلا.

وسواء كان البلوغ المبكر حقيقيا أو غير حقيقى فهو يصاحبه زيادة ملحوظة فى النمو وظهور تغيرات سيكولوجية.. ويتم تحديد نوع البلوغ المبكر والسبب المؤدى إليه بالكشف الطبى وعمل التحاليل والأشعة.

أما عن العلاج فيحدد حسب نوع البلوغ المبكر وسببه، فمثلا فى حالات البلوغ المبكر الحقيقى يعطى للطفل "شبيه لهورمون البلوغ" فى صورة حقنة فى العضل كل شهر لإيقاف تلك العملية حتى سن البلوغ الطبيعى.

أما فى حالات البلوغ المبكر غير الحقيقى فيبدأ العلاج أولا بعلاج السبب الأساسى لبداية البلوغ ، ولأن هذا النوع من البلوغ قد يتحول إلى بلوغ حقيقى، ولابد من الاهتمام بمتابعة علاج البلوغ المبكر وخصوصا الحقيقى لأنه قد يتسبب فى قصر القامة لدى المراهقين عند إتمام مرحلة البلوغ.

وبعد هذه النبذة عن البلوغ المبكر نود أن نتعرف على الحالة النفسية للطفل فى هذه الأثناء ــ وهو ما يهمنا فى كتابنا ــ فنجد أن الطفل يصبح مشوشا فكريا ويحدث له اضطراب نفسى، وقد تصدر عنه تصرفات غير طبيعية يلاحظها الجميع مع الميل الجنسى المبكر، الذى يصل لحد الشذوذ الجنسى..

وقصر القامة الذى ينتج عن توقف نمو العظام عند إتمام البلوغ فيصبح نمو الأطفال أقل من المقاييس الطبيعية بالنسبة لمن هم فى مثل أعمارهم .

وعموماً لا تعتبر بالضرورة علامات البلوغ المبكر لدى الأطفال مرضية.. وكل المشكلة تكمن فى أن تفرز الغدد الجنسية هورموناتها قبل أن يستكمل جسد الطفل نموه الطبيعى.

ولذا لابد من اللجوء للطب لمعرفة هل هى حالة مرضية أم طبيعية.

البلوغ والمراهقة

Puberty & Adslescence

إن ما يحدث فى البلوغ (puberty) ليس مجرد ردود فعل نفسية للعمليات والتغيرات الفسيولوجية التى تتسم بها هذه الفترة، ولكن الأهم من كل ذلك مردوده على التطور الداخلى للطفل وخاصة أن مرحلة البلوغ تلتحم بالمراهقة وتتداخل الفترتان معا حتى ليتعذر علينا أحيانا تحديد توقيت المراهقة.

وعموما مرحلة المراهقة سواء أكانت ملتحمة مع مرحلة البلوغ أو تأتى بعدها فهى مرحلة طويلة ومهمة حيث يحدث فيها النضوج الذى يبدأ بالبلوغ وهى أهم فترة فى حياة كل إنسان لأنها الفترة التى تكون فيها اللمسات الأخيرة فى تكوين الشخصية وتتحدد بها سيكولوجية كل فرد كإنسان ناضج التكوين.

والمراهقة (Adolescence) غالبا ما تكون مجهدة ومتعبة للفتى، حيث إن مراهقته النفسية لا تواكب مراهقته الجنسية .. فعلى الرغم من التطورات الجسمية التى تستحدثها الإفرازات الهورمونية إلا أن المراهق قد يكون رافضا نفسيا لعلامات الذكورة لأنه يشعر إزاءها بالخجل أحيانا، وغالبا ما يكون هذا النوع من المراهقين قد نشأ على تجريم الجنس واعتباره من الأمور المخجلة والمحرمة وربما هو يرفض هذا من داخله لأنه يفضل الطفولة حيث لا أعباء ولا مسئوليات واستباحة كل شىء بلا لوم أو تأنيب. وقد يؤثر الرفض النفسى للمراهقة على الجهاز العصبى المركزى، فتتعطل عمليات البلوغ.. ويستغرق الأمر وقتا ليحدث الاقتناع النفسى لدى المراهق بالمرحلة الجنسية التى يمر بها.

والمراهقة من مراحل التطور النفسى الجنسى وهى المرحلة التى تسبق المرحلة التناسلية.. ويعتبر السلوك الجنسى للمراهق محصلة عوامل الوراثة والبيئة بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا.. والمراهق فى مرحلته الأولى يمارس الجنس ذاتيا ولكنه بالتدريج يتوجه للجنس الآخر باعتباره الوسيلة لإشباعه الجنسى.

وإذا استطعنا أن نصل بالمراهق لأن يتقبل واقعه الجنسى ويرضى عن نفسه وينسجم مع سلوكه الجنسى ويعى تصرفاته الجنسية والمدى الذى يمكن أن يبلغه، فإننا نكون قد خطونا به خطوات كبيرة نحو تحقيق هويته التى لا تتحقق غالبا إلا فى المراهقة المتأخرة، وفيها يستطيع بحق أن تكون له علاقة حميمة بشخص آخر.. ويكون مستقبلا زوجا ناجحا تخلو حياته من المشاكل والعقد النفسية والجنسية.

وقبل أن نتناول المرحلة التالية للفتى لابد من الوقوف قليلا مع موضوع – العادة السرية– والتى هى من أهم سمات مرحلة المراهقة حيث يمارسها الشباب للتنفيس عن رغباتهم المكبوتة، وسنبحث فى كيفيتها وهل هناك ضرورة منها؟!

العادة السرية

هى الإثارة الجنسية للشخص بنفسه لنفسه ومن أجل متعته.

- **قد يجرب الشباب فى مرحلة من مراحل العمر ما يطلق عليه العادة السرية، فما هى العادة السرية وهل هى ضارة ؟**

فى مرحلة معينة من مراحل الحياة وغالبا هى مرحلة المراهقة يزاول بعض الشباب هذه العادة للتنفيس عن رغبات مكبوتة وهذه ليست مشكلة، ولكن المشكلة تكمن فى تحول هذه العادة لنوع من اللذة والمتعة يستمرئ فيه الشاب هذا الفعل ويعتاد عليه حتى يصبح نوعا من الإدمان لدرجة أن البعض يظلون على ممارستهم هذه حتى بعد الزواج وإدمانها قد يقف حائلا أمام الاستمتاع بالعلاقة الزوجية، ولذا فيجب ألا يستمر هذا وألا ينغمس الشباب فى ممارستها.

- **هل هناك ضرر من ممارسة العادة السرية بصفة مستمرة؟**

نعم هناك ضرر نفسى وجسدى.. النفسى هو الإدمان والتعود عليها، ومع الوقت عدم الاستمتاع أثناء ممارسة الجنس بطريقة طبيعية.

أما من الناحية الجسدية فالممارسة المستمرة من الممكن أن تؤدى لحدوث احتقان فى الجهاز التناسلى نتيجة لعدم التفريغ الكامل والرغبة المستمرة فى الممارسة، وممكن أن يصل الأمر لالتهاب بالبروستاتا.

- **عند ممارسة تلك العادة يشعر البعض بالألم وخاصة فى منطقة الحوض فما السبب؟**

ممارسة العادة السرية بكثرة يؤدى لاحتقان فى الحوض والجهاز التناسلى، وذلك يحدث لعدم التفريغ الكامل ومع تكرار الممارسة يمكن أن تؤدى لالتهاب بالبروستاتا والحويصلة المنوية وباقى أجزاء الجهاز التناسلى.. وهذا الألم يمكن أن يكون موضعيا، ويمكن أيضا أن يحدث فى أماكن أخرى مثل الخصية والحبل المنوى، وهكذا يحدث الألم وخاصة بعد تكرار المحاولة.

- **هل توجد وسيلة للتخلص من إدمان تلك العادة؟**

بالتأكيد يمكن التخلص من تلك العادة السيئة والأمر لايحتاج أكثر من الإرادة القوية والتوجه نحو ممارسة أى هواية يخرج فيها الشخص طاقته.. ولا ننسى أن الأعتصام بالدين خير علاج.

والعادة السرية أو الاستمناء لها مساوئها الكثيرة التى تضر بالشباب ومنها:

١- تبديد طاقتهم وانشغالهم عن واجباتهم الأساسية بالبحث عن مثيرات.

٢- تسبب الإرهاق العصبى لأن أثناء ممارستها تلهب الخيال.

٣- لا تؤدى للإشباع الجنسى الطبيعى مما يترتب عليه إدمانها.

٤- التعود والإدمان على هذه العادة يؤثر على الممارسات الجنسية الطبيعية، فنجد الفتى يتأثر مستقبلا فى معاشرة زوجته.. والفتاة من الممكن أن تصيبها التهابات فى منطقة الحوض وكثرة الإفرازات تؤدى فى حالات نادرة لفقدان بكارتها.

٥- كثرة انشغال الشباب بهذا تجعلهم ينحرفون ويفكرون فى ألوان أخرى من الإنحراف أكثر إشباعا.

وليعلم شبابنا كما قال "د. ألكسيس كاريل": "أن للغدد الجنسية وظائف أخرى غير دفع الإنسان لإتيان عمل من شأنه حفظ الجنس، فهى تزيد أيضا من قوة النشاط الفسيولوجى والعقلى والروحى".

وقد قال الأديب الروسى "ليوتولستوى" أيضا فى مذكراته: " كلما أسرفت فى أية لذة، أفلت منى عقلى، وتداعت أعصابى وعجزت عن مواصلة العمل فى عناية ودأب ، وكلما استيقظت، واعتدلت فى ملذاتى أو تعففت عن ممارسة الجنس فترة طويلة، دب فى عروقى نشاط خارق ، وأحسست كأن سيلا من دم جديد ينصب فى إرادتى، وأنى بهذه الإرادة المتقدة فى وسعى أن أصنع المعجزات".

- **هل تؤثر ممارسة العادة السرية على قوة النظر أو المفاصل؟**

- لا.. هذا شىء لا وجود له ولا يحدث وهذا اعتقاد خاطئ ولكن ما يجب أن نعرفه أن هذا مجهود بدنى وذهنى ومن الطبيعى أن يؤثر على الصحة بصفة عامة.

- **من الأعراض التى تزعج أى رجل نزول السائل المنوى وبه قطرات من الدماء.. فما السبب.. هل ممارسة العادة السرية هى السبب؟**

– نزول السائل مختلط بالدماء معناه احتمال وجود أمراض بالجهاز التناسلى مثل البلهارسيا.. الدرن أو غيرهما من أمراض الدم.

ولكن إذا كانت الشكوى من شاب يكثر من مزاولة العادة السرية فالسبب فى تلك الحالة يكون من حدوث التهابات واحتقان فى الحويصلة المنوية والبروستاتا بسبب تقطع بعض الشعيرات الدموية الصغيرة والنتيجة هو مايحدث من نزول السائل به قطرات من الدماء. وبالطبع في تلك الحالة بالذات يجب التوقف تماما عن تلك الممارسات والتوجه للطبيب فوراً.

- **بعد ممارسة العادة السرية وأثناء التبول يحدث حرقان أحيانا فما السبب؟**

هذا إذا حدث فله عدة أسباب منها:

– إذا كان موجودا عند فتحة البول قليلا من الصابون والسائل المنوى كما هو معروف عنه قلوى التفاعل والبول حمضى التفاعل، فإذا التقى كل من السائل والصابون مع البول بعد ممارسة العادة السرية مباشرة تكون النتيجة حدوث حرقان، ولكن هذا لا يستمر طويلا بل يزول بعد فترة قصيرة.

– وأيضا يمكن أن يحدث هذا الحرقان بسبب وجود الاحتقان والالتهاب الموجود فى البروستاتا والحويصلة المنوية.

– وأحيانا يكون هذا بسبب التهاب بالمثانة وبالطبع لابد من العرض على طبيب متخصص.

- **البعض يعتقد أن كثرة ممارسة العادة السرية يزيد من حجم القضيب.. فهل هذا صحيح؟**

بالفعل هناك من يفعل هذا معتقدا أنه بمثابة تمرينات لعضلات القضيب وبالطبع عضلات القضيب تختلف عن غيرها من عضلات الجسم التى تفيد معها التمرينات ولا علاقة بممارسة العادة السرية وطول القضيب مطلقا.

- **هل ثمة علاقة بين الاحتلام والعادة السرية؟**

– قد تكون أحيانا العادة السرية سببا من أسباب الاحتلام، حيث يحدث احتقان فى الجهاز التناسلى بسبب ممارستها بكثرة وهذا يعنى أن من يمارسها هو من النوع الذى يفكر كثيراً فى الجنس.

- **قد نرى أحيانا طفلا يعبث بأعضائه التناسلية ويجد لذة فى ذلك هل ننهره وهل هذا يجعله مقبلا فيما بعد على ممارسة العادة السرية؟**

– إذا حدث هذا من أى طفل فيجب ألا نسمح له بذلك لأن هذه المداعبة ستتحول إلى إقبال شديد على ممارسة تلك العادة بعد البلوغ ولكن لا يجب أن ننهره بل نبعده عن هذا بهدوء وتفهم.

- **يشكو بعض الأزواج ممن كانوا يزاولون العادة السرية بكثرة قبل الزواج بأنهم لا يستطيعون ممارسة الجنس والانتصاب الصحيح فى بداية الزواج على الأخص..فهل لهذا علاقة بالعادة السرية؟**

– ما يحدث لهؤلاء هو نتيجة تعودهم على ممارسة العادة السرية بحيث ترتبط عندهم اللذة بممارستها وهؤلاء ضعاف الإرادة ومتوهمون أن اعتيادهم على ممارسة هذه العادة سيؤدى إلى فشلهم، وهذا اعتقاد خاطئ لأن هؤلاء فى حالة صحية جيدة وما عليهم إلا أن يتركوا أوهامهم خلفهم، وينظرون للأمام وإذا لم يستطيعوا فزيارة الطبيب ستعيد الأمور لنصابها.

- **هناك أيضا من إعتاد تلك الممارسة ولا يستطيع أن ينهى اللقاء بطريقة طبيعية مع الزوجة فما السبب؟**

السبب أنه اعتاد أن يحصل على اللذة بضغطه على قضيبه وبالطبع ضغط مهبل المرأة سيكون أضعف من ذلك فلا يشعره باللذة، والحل هو الذهاب للطبيب الذى يصف تمارين معينة للزوج مع علاج بسيط للزوجة يزيد من انقباض عضلات المهبل.

- **ما هى الدوالى؟ وهل تتسبب ممارسة العادة السرية فى وجودها وخاصة عند رجوع السائل المنوى أثناء الممارسة؟**

عندما يحدث انتفاخ فى الأوردة وتمتلئ بالدماء يطلق عليها "دوالى" وهى تحدث لأسباب كثيرة ليس من بينها ممارسة العادة السرية فتكون مثلا بسبب ضعف جدار هذه الأوردة أو ضعف الصمامات المتحكمة فى عدم رجوع الدماء.

أما السائل المنوى فله طريق مختلف وهو يسير عن طريق الحبل المنوى والحويصلة المنوية وهو طريق آخر لا علاقة له بالأوردة إطلاقا.

- **عند ممارسة العادة السرية يضغط بالأصابع بشدة على القضيب فلا يحدث قذف للسائل المنوى.. فهل هناك خطورة فى ذلك؟**

– فى هذه الحالة يحدث قذف ولكن للداخل وليس للخارج وتكرار هذا قد يؤدى لحدوث احتقان فى البروستاتا أو الحويصلة المنوية، وقد يتحول لالتهاب فى البروستاتا.

- **هل كثرة ممارسة العادة السرية يؤثر على جلد القضيب؟**

بالفعل قد يحدث ضرر لجلد القضيب نتيجة لحدوث الاحتكاك بين جسم القضيب واليدين نظرا لنعومة جلد القضيب.

وقد يحدث أن يستخدم ممارس العادة السرية بعض الدهانات أو الصابون أثناء الممارسة ويكون جلد القضيب لديه حساسية تجاهها فيحدث التهابات، وفى هذه الحالة لابد من الذهاب للطبيب المعالج.

- **هل تؤثر العادة السرية فى نمو الجسم؟**

لا تؤثر العادة على نمو الجسم لأن جسم الإنسان ينمو بطبعه فى فترات معينة ويتوقف فى أخرى، ولكن قد تؤثر على الجسم حيث تصيبه بالإجهاد والضعف.

طرق العلاج

١– الزواج هو الطريق الشرعى للممارسة الجنسية، فلذا يجب علينا عدم المغالاة فى المهور وفى تكاليف الزواج بصورة عامة.

٢– يجب الاهتمام بالشباب والقضاء على البطالة ومساعدتهم فى الحصول على المال والشقة لإقامة حياة زوجية سعيدة.

٣– إقامة المعسكرات للشباب لزرع الأرض وبناء المساكن وإقامة المصانع ليصبحوا قوة فاعلة.. فشبابنا أو قوتنا البشرية إذا وجهت بطريقة صحيحة سيتوفر الرخاء وسيتحقق النجاح بواسطتهم فهم نواة المجتمعات.

٤– تأخر سن الزواج مع هذه الطفرة الإباحية مع عدم وعى من الأسر المفككة بأهمية الثقافة الجنسية فى حياة أبنائهم قد يؤدى لتدميرهم.

٥– الاهتمام بالرياضة من قبل الدولة عن طريق وزارة الشباب.

٦- تناول الغذاء الصحى الذى يحوى الخضروات والفواكه وترك التوابل والمخللات والتقليل من اللحوم.

٧- اتباع الوسائل الصحية كالنظافة العامة وترك الفراش فور النهوض من النوم.

٨- ألا يسلم الشاب نفسه للفراش إلا إذا أحس إنه فى حاجة حقيقية للنوم.

٩- عدم الانفراد بالنفس إلا إذا كان هناك عمل يستوعب الانتباه ويستولى على التركيز.

١٠- وجود إرادة قوية وعزيمة لدى الشاب فى مواجهة تلك الأحاسيس وإذا فشل مرة لا ييأس وليحاول ثانية وثالثة.

١١- الاعتصام بالدين وأداء الصلوات فى مواعيدها فهو خير عاصم من كل سوء.

وبعد أن تناولنا تلك العادة ومساوئها فماذا لو لجأ شبابنا للزواج وعملت الأسر بنصائحنا وسهلوا لهم مهمتهم!

وكيف سيواجه الشاب تجربته الجنسية الأولى؟

الرجل والاتصال الجنسى الأول

التوافق بين الزوجين من الأمور المهمة ليعيشا حياة زوجية سعيدة والتوافق يشمل العديد من الأوجه مثل الانسجام العاطفى والنفسى والحسى والاجتماعى، وقد لا يتحقق هذا التوافق فى بداية الزواج لاختلاف الميول والطباع والعادات، ولكن مع وجود الرغبة القوية للطرفين سيتحقق لا محال وكل ما يهمنا فى هذا الصدد التوافق "الحسى" وهو لا يتأتى إلا إذا سبقه توافق نفسى وإنسجام عاطفى.

ولذا على الزوج ألا يتعجل اللقاء الزوجى قبل أن يتحقق من تقبل الزوجة له، والاستعداد النفسى الكافى لهذا اللقاء.

ولابد من الصبر حتى يتحقق هذا التوافق لأن الزوجة قد تحدث لها صدمة من بداية اللقاء الأول وتترك بها أثراً لفترة طويلة وربما لنهاية العمر، فلا بأس من الانتظار قليلا حتى تصبح الزوجة مهيأة نفسيا لذلك، فالفشل فى تحقيق التوافق الحسى بين الزوجين قد يؤدى لعواقب وخيمة وحدوث نفور شديد بينهما، وقد يؤدى أيضا للعجز الجنسى النفسى للزوج.

وعلى الزوجة أيضا دور يجب أن تلعبه، فعليها أن تقترب من زوجها وتعاونه ولا تبدى له القلق والانزعاج والنفور حتى لا يتولد لديه رد فعل عكسى وينفر هو بدوره، وعليها ألا تبالغ فى مخاوفها وما ترسب فى عقلها والذى غالبا ما يكون على غير أساس.

ولا ننكر عليها أحاسيسها وما يخالجها من قلق وتخوف وخجل وحياء، وينبغى أن يضع الزوج فى اعتباره ما اعترى عروسه فى ذلك اليوم والأيام السابقة من عناء وتعب وإجهاد.. فلا يتعجل ويلح لإشباع الرغبة الجنسية بل عليه ألا يحاول الاتصال بالزوجة إلا إذا كانت تستجيب من تلقاء نفسها إلى مظاهر الحب الأولية، وليدرك الزوج أن الاتصال الجنسى الأول بينهما سوف يسبب للزوجة بعض الضيق والألم الجسمانى.. وعليه أن يكون مترفقا حكيما، والزوجة عليها أن تكون متعاونة مستجيبة ثائرة العاطفة فهذا سيقلل الألم لحد كبير ويساعد على استمتاعهما.. ومن المهم أن يعرف كل من الزوجين أن الملاءمة الجنسية فيما بينهما قد تتطلب عدة أسابيع بل تصل لشهور فى بعض

الأحيان قبل أن يستطيع الاثنان الحصول على أقصى لذة ممكنة. فلا يقلقان من هذه النقطة، فالتآلف التام لابد أن يتم فى النهاية متى راعى الزوج الحكمة وكانت نظرته مستقبلية مستبصرة للحياة.

العجز الذى يصيب البعض فى الليلة الأولى

أثبتت الإحصاءات الطبية أن حوالى عشرين بالمائة من الذكور على الأقل يفشلون فى محاولتهم الأولى وذلك لأسباب كثيرة، وأهم سببين لهذا الفشل الذى يعتريهم عدم تحقيق الانتصاب، أو عدم السيطرة على القذف. وتبين أيضا أن بعضهم يجهلون جهلا مطبقا تشريح جسد الأنثى، وبالتالى يرتبكون ولا يعرفون كيف يبدأون وكيف ينتهون، ويحدث هذا غالبا بسبب المعلومات الخاطئة التى يتلقاها الشاب من أقرانه أو بسبب الانغماس فى أعمال الرذيلة والتى تختلف بالطبع عن الممارسة الزوجية.

وتكرار الممارسة وعدم إتمامها بالشكل اللائق قد يتسبب فى العنة النفسية بالنسبة للرجل.. وبالطبع للزوجة دور فيما يصل إليه الرجل، فالعلاقة الجنسية علاقة ثنائية مشتركة يفعلها الشريك مع الشريك وليس فى الشريك، ولابد من التفاهم بين الاثنين.. لأن الرجل الذى يخفق يشعر بالخوف من هذا فى المستقبل، ويظل يراقب ذاته فى خوف وهل سيستطيع إتمام ذلك أم لا مما يصرف تفكيره عن العملية الأساسية ويقلل من احتمالات النجاح.

وكذلك المرأة تبدأ فى مراقبته وهل سينجح معها أم لا فتنصرف عن الاستمتاع بالتفكير فى غير العملية الأساسية، ويتناسى كلاهما أنهما يجب أن يطلقا العنان لأحاسيسهما الطبيعية التلقائية ويتركاها تتحرك بتبادلية ورقة ورقى وبلا ضغوط.

ولابد أن يعرف كل منهما أن العوامل البيولوجية للإنسان تخضع لعوامل كثيرة أهمها الحالة النفسية فإذا كان الرفيق غير مهيأ بيولوجيا لهذا لابد من تركه ونبحث عن الأسباب لهذا الموقف، ولابد من احترام موقفه البيولوجى فليس دائما تتحرك الرغبات فى وقت واحد ولكن إذا استمر هذا فالبحث عن الأسباب مطلوب لنتلافاها وهذا ما سنوضحه فى الجزء الخاص بعجز الرجل.

"الجهاز التناسلى للذكر"

يتكون الجهاز التناسلى للذكر من أعضاء خارجية وأخرى داخلية.

- **الأعضاء الخارجية:** القضيب والخصيتان وتوجد الخصيتان داخل كيس الصفن.
- **الأعضاء الداخلية:** غدة البروستاتا.. والحوصلة المنوية وتتصل الخصية بالحوصلة المنوية عن طريق البربخ ثم الحبل المنوى.
- **ويحتوى القضيب** على قناة مجرى البول الأمامية التى تنتهى بفتحة نهاية القضيب.. وتفتح بها من الداخل فتحات غدة البروستاتا وعدد أخرى.
- أما داخل **كيس الصفن** فتوجد أيضا مجموعة من الأوردة والشرايين التى تغذى الخصية.

* * *

وظيفة الجهاز التناسلى الذكرى

"الخصية " Testis

ووظيفتها التناسلية

يختلف حجم الخصية Testis باختلاف السن.. وتصل لحجمها النهائى فى سن البلوغ ويكون ذلك فى حجم الليمونة تقريبا ومن الممكن أن يزيد أو يقل قليلا.

وتعلق الخصية فى كيس الصفن (Scrotum) الذى يغطيها بواسطة الحبل المنوى (Spermatic cord) والشرايين والأوردة.

وتشترك الخصية فى إنتاج الحيوانات المنوية(Sperms) وهورمون الذكورة،(Testosterone) ولكل ذكر خصيتان(Testes).

ومن الممكن أن يولد طفل بخصية واحدة (Monorchism) ويحدث هذا بسبب عدم تكون الثانية من الأساس، أو بسبب عدم نزولها من البطن لكيس الصفن وتسمى فى هذه الحالة "الخصية المعلقة" وفى هذه الحالة يجب عرض الطفل على الطبيب المختص عندما يبلغ الخامسة من عمره.. فيقوم بعمل اختبار بسيط ليعرف إذا كانت الخصية معلقة أو غير موجودة من الأصل.

فإذا وجدها الطبيب معلقة فيعالج هذا بالهورمونات وإذا لم ينجح يلجأ للجراحة، وغالبا ما يكون العلاج ناجحا.

ولا يجب ترك الطفل لسن البلوغ ثم نبحث له عن علاج لأنه فى هذه الحالة تفقد الخصية قدرتها على أداء وظيفتها.. كما أن إنزالها ضرورى لحماية الرجل من حدوث المضاعفات نتيجة وجودها كذلك.

والغريب أن الطفل ممكن أن يولد بدون الخصيتين(anorchism) – وهو عيب خلقى – فنجد الطفل وقد ولد وكيس الصفن فارغا. وسنلاحظ أن هذا الطفل عندما يكبر يكون عنده نقص فى علامات الذكورة المختلفة، ويكون السائل المنوى خاليا من الحيوانات المنوية وهذا بالتالى يؤدى لضعف الانتصاب.

وفى حالة وجود خصية واحدة يمكن للرجل أن ينجب ولكن بشرط أن تكون سليمة وتستطيع القيام بوظيفتها على أكمل وجه وهذا ما يحدده بالطبع الطبيب المختص الذى لجأنا إليه للبحث عن أسباب عدم وجود الخصية الأخرى، وهو الذى يحدد هل هذا عيب خلقى أم الجراحة ممكن أن تعالجه، وبالتالى يتحدد الموقف من الإنجاب أو عدمه على أساس سلامة الخصية الموجودة.

وفى بعض الأحيان نجد أن هناك خصية أكبر من خصية والسبب فى هذا يرجع إما لكون الخصية الكبيرة بها تضخم مثلا، وتكون الصغيرة هى الطبيعية أو العكس تكون الكبيرة فى الحجم الطبيعى والأخرى فيها ضمور وبالطبع هذا يحدده الطبيب.

- **لكن هناك أسبابا معروفة تتسبب فى تضخم الخصية منها:**

- وجود التهاب بالخصية يحدث معه ألم شديد أو ورم.
- تجمع أى سائل حولها كما يحدث فى مرض القيلة المائية.

- **وبالنسبة للضمور فهو يحدث أيضا لأسباب عديدة منها:**

- أن يكون هناك عيب خلقى.
- وجود التهابات.
- بسبب إصابة مباشرة.
- بسبب جراحة فى الخصية أو كيس الصفن.

وقد يحدث تورم فى الخصية أو فوقها نتيجة لتجمع بعض الحيوانات المنوية مع سائل الخصية ولم يتم تصريفه للحويصلة المنوية حيث إن دورها دفع كل هذا للخارج أثناء عملية القذف.

وهذا التورم الذى يوجد فوق الخصية يسمى بالتجمع المنوى.. وهذه الحالة لا خطورة منها إذا تركت فذلك لا يضر، ولكن من الممكن إزالتها جراحيا إذا رأى الطبيب بها بعض الضرر.

أما إذا كان حجم الخصية صغيراً جداً فهذا معناه وجود ضمور نتيجة لعيب خلقى، وبالتالى سيترتب على ذلك بعض الأعراض والتى ستكون واضحة

بمجرد النظر للشخص، فنجد شعر الشنب والذقن قليلا ونجد صوته ليس خشنا مثلا..

وقد تكون صغيرة جداً نتيجة للإصابة بالالتهابات التى أدت لضمورها. وفى هذه الحالات لا يحدث إنجاب.

والحجم الطبيعى للخصية ليس دليلا على القدرة على الإنجاب لأنه من الممكن أن يكون الحجم طبيعيا ولكن الخصية لا تعمل، أو يكون هناك عيب خلقى كعدم وجود خلايا منوية مثلا.

وهناك سؤال يردده البعض لماذا لم يحدث إنجاب أحيانا مع وجود خصية سليمة وتعمل؟!

والإجابة بسهولة أنه أحيانا بالفعل توجد خصية سليمة وتقوم بوظيفتها على أكمل وجه، ومع ذلك يوجد انسداد فى مكان ما يمنع وصول الحيوانات المنوية للخارج ويعوق رحلتها فلا يحدث الحمل، وفى هذه الحالة يتم فحص عينة من الخصية للتأكد من سلامتها أولا ثم يتم التأكد من سلامة الطريق الذى يوصل الحيوانات المنوية للخارج.

وفحص هذه العينة يحدد بدقة مكان الخلل، وهل هذا الخلل فى الخصية ذاتها أم هناك انسداد يقف حائلا فى وجه الحيوانات المكونة بالفعل.. ويحدد أيضا هل يوجد ضعف فى عمل الخصية ممكن علاجه أم لا.. كما أن هذا الفحص يشخص الأمراض التى تصيب الخصية وتؤدى للعقم.. ويوضح حالات أمراض الغدد الصماء وخاصة أمراض الغدة النخامية .. وهذا الفحص أيضا يفيد فى علاج حالات البلوغ المتأخرة.

- **وهكذا نرى أن الحالات التى يجب أن تؤخذ فيها عينة من الخصية هى:**
  - النقص المتزايد فى عدد الحيوانات المنوية.
  - عدم أداء الغدد الصماء لعملها على أكمل وجه.
  - عدم وجود حيوانات منوية فى السائل المنوى.
  - للتأكد من عدم وجود عيب فى الخصية ذاتها أو فى أى جزء آخر.
  - للتأكد من عدم وجود أمراض بالخصية.

- **يتساءل البعض أيضا عن دوالى الخصيتين وتأثيرها فى قلة الإنجاب وكيفية حدوث هذا؟**

يحدث هذا حيث إن هذه الدوالى ترفع من درجة حرارة الخصية فيقل إنتاجها وتضعف قدرتها.. وحجم الدوالى لا يدل على تأثيرها، فأحيانا تكون صغيرة، ومع ذلك يكون تأثيرها واضحا على قلة الإنجاب .. والمشكلة التى تحدث ليست فى قلة الإنتاج فقط بل فى وجود تشوهات فى الحيوانات المنوية فتصبح عاجزة عن إحداث الحمل.

فارتفاع درجة الحرارة يؤثر تأثيراً كبيراً على إنتاج الخصية كما يحدث لمن يصاب بالحمى مثلا أو حالة الدوالى السابقة.. وعلى الرغم من أن الارتفاع قد يكون محدوداً إلا أنه يستمر لفترات مما يترك الأثر.

البعض منا أيضا لم يسمع من قبل عن " القيلة المائية" وتأثيرها على الإنجاب.. وهذه القيلة المائية عبارة عن تجمع إفراز مائى فى الغشاء الموجود حول الخصية.. ووجود هذا الإفراز المائى قد يؤثر على الخصية بشكل مباشر بحسب كمية السائل الموجودة، فلو كانت كبيرة تؤدى لضغط خارجى مباشر على أنسجة الخصية فتقل قدرتها على الإنتاج وإذا استمرت لفترة طويلة فسيكون التأثير بالفعل ضارا.

وقد تكون موجودة ولا تسبب ضغطا، وبالتالى لا تؤثر على الإنتاج والإنجاب بالطبع حسب حجمها ومدة وجودها .

وعند التدخل الطبى بالجراحة لابد أن تكون دقيقة للغاية حيث إن أى خطأ بها قد يضر بالخصية أو يحدث ضغطا على الحبل المنوى من الخارج فيصاب بالانسداد، وبالتالى يمنع توصيل الحيوانات المنوية للخارج.

- **يقال إن السمنة تعوق الإنجاب فكيف يحدث هذا؟**

السمنة قد تعوق الإنجاب، حيث يعانى الرجل السمين من صعوبة أدائه الجنسى، وهذا لأن وصول الحيوانات المنوية لرحم المرأة يكون فى بعض الأحيان من الصعب، كما أن السخونة التى تحدث نتيجة تلك السمنة من الممكن أن تؤثر على إنتاج الخصية فيقل ولا يحدث الحمل.

- **هل لمرض الزهرى تأثير على الخصية وبالتالى على الإنجاب؟!**

قد يصيب مرض الزهرى الخصية بشكل مباشر ويحدث بها تلفا كبيراً قد يؤدى لتليفها فلا تنتج الحيوانات المنوية اللازمة للإنجاب.

- **والتدخين هل له تأثير على إنتاج الخصية أيضا؟**

قد اتضح أن للتدخين تأثيراً مباشراً على الخصيتين وخاصة من يدخنون بشراهة، فارتفاع نسبة النيكوتين فى دماء الدورة الدموية يؤثر على نسيج الخصية بشكل مباشر ويجعلها قليلة الانتاج من ناحية، ومن ناحية أخرى هذا النيكوتين له تأثيره المباشر على الحيوانات المنوية ذاتها فهو يحد من نموها وأحيانا يقلل من قدرتها على الإخصاب.

وبالطبع تختلف حساسية الخصية للتدخين من شخص لآخر.. ولكن فى حالة وجود حالة عقم وصاحبها مدخن فلابد من التوقف الفورى عن التدخين حتى يمكن الوقوف على السبب.

- **وماذا عن الإصابة المباشرة فى الخصية؟!**

لو تعرض الرجل لإصابة مباشرة فى الخصية قد يصاب بالعقم وذلك يحدث حسب نوع الإصابة فهى التى تحدد الضرر.. فمثلا إذا كانت الإصابة شديدة وأدت لالتهابات من الممكن أن تحدث تليفا فى الخصيتين، وبالتالى يقل إنتاج الحيوانات المنوية ومن الممكن أن يتوقف الإنتاج تماما.. ومن الممكن أن يؤثر هذا الالتهاب على الأنسجة المجاورة للخصية كالبربخ والحبل المنوى مما يتسبب فى حدوث التليفات والانسدادات بها ويصاب الرجل بالفعل بما يسمى " بالعقم الانسدادى" .. ولهذا يجب علاج الالتهابات بسرعة وبطريقة سليمة وبلا إهمال حتى يمكن تلافى آثار الإصابة وحتى لا يضطر الطبيب لإجراء جراحة.

* * *

الحبل المنوى

Spermatic cord

ووظيفته التناسلية

الحبل المنوى يساهم فى تعلق الخصية فى كيس الصفن مع الشرايين والأوردة، وهو الذى ينقل من الخصية الحيوانات المنوية ويصل بها للخارج.

• هل من الممكن أن يولد طفل بلا حبل منوى؟ وهل يؤثر على الإنجاب؟

ومن الممكن أن يولد طفل بدون حبل منوى سواء فى ناحية واحدة أوفى الناحيتين وقد يصاحب هذا عيوب خلقية أخرى مثل: عدم وجود الحويصلة المنوية.

فإذا كان العيب فى الناحيتين فمعنى هذا إصابة الزوج بالعقم، أما لو فى جانب واحد فاحتمال الإنجاب موجود والذى يحدده حالة الخصية.. واكتشاف هذه الحالة ليس من الصعب حيث يمكن تحديدها بالفحص الخارجى والتحاليل.

• ما هو "العقم الانسدادى"؟ وما أسبابه؟

قد يصاب الحبل المنوى بالإنسدادات بسبب الالتهابات أو بسبب بعض الأمراض كالإصابة بمرض "داء الفيل" مثلا فيتسبب هذا فى عدم وصول الحيوانات المنوية للخارج ووصولها للرحم مما يسبب عقما يطلق عليه "العقم الانسدادى" وبصفة عامة إذا أصيب الجهاز التناسلى بهذا المرض.. فالتورم يحدث فى جلد كيس الصفن والقضيب مما يصعب عملية الجماع، وبالتالى يحدث العقم.. ومن المعروف أن هذا المرض يصيب الأوعية الليمفاوية فيحدث بها الإنسداد وتتورم المنطقة التى تغذيها هذه الأوعية.

• ما هو :الفتق" وهل للإصابة به تأثير على الإنجاب؟

الفتق عبارة عن خروج جزء من الأمعاء تحت الجلد نتيجة لضعف العضلات الموجودة، وهو ينقسم إلى قسمين: إما فتق سرى وهو ما يحدث بجانب السرة.. وإما فتق إربى وهو ما يحدث أسفل البطن والإصابة "بالفتق" قد تؤثر أيضا على الحبل المنوى...

وغالبا ما يحتاج لعلاج جراحى وإذا تمت الجراحة بنجاح فلـيس لهـا أى تأثير على الإنجاب.. أما لو حدث خطأ ــ لا سمح الله ــ وانقطع أثناء الجراحة الحبل المنوى أو حدثت التهابات بعد الجراحة فأصيبت منطقة الجراحة بالتليف الذى يمتد ليحيط بالحبل المنوى الذى قد يصاب بالإنسداد فيحدث بالتالى عـدم الإنجاب.

• هل لمرض الزهرى تأثير على الحبل المنوى وبالتالى على الإنجاب؟

مرض الزهرى من الأمراض التى تؤثر علـى جميـع أجـزاء الجهـاز التناسلى، فنجده يؤثر على الخصية والبروستاتا ويؤدى لتليف الخصية فلاتنـتج الحيوانات المنوية، فهو يؤثر على الحويصلة المنوية وقناة مجرى البول وأيضا على الحبل المنوى، وأخيرا قد يؤثر على الجهاز العصبى مما يقلل القدرة على الانتصاب وهو له تأثيره على الإنجاب لا محالة..

* * *

الحيوانات المنوية

Sperms

ووظيفتها التناسلية

- **يتكون "المنى" من عدة عناصر منها:**

الصوديوم، البيكاربونات والبوتاسيوم، الكالسيوم، الزنك ، الستيرات، الكلور، الفوسفات، الأزوت، الفركتوز، اللاكتوز وعناصر أخرى بالإضافة لفيتامين (ب١) ، (ب٢) وفيتامين (ج) حيث يوجد فى المنى نسبة عالية منه.

- **ويتكون الحيوان المنوى من رأس وجسم وذيل:**

الرأس قد يكون أحيانا صغيراً جداً وأحيانا أخرى كبيراً جداً أو مدببا وهذا معناه أنه عاجز عن الإنجاب ومشوه.. ولابد أن يكون كمثرى الشكل.

وحينما يكون مشوها لا يحدث الحمل وإذا حدث فلابد من حدوث الإجهاض وخاصة فى شهور الحمل الأولى.

الذيل يكون مستقيما أو ينثنى قليلا ويكون طوله حوالى عشر مرات طول الرأس فإذا كان به أى تشوه يحدث فى الجسم أيضا ويصبح من الصعب حدوث حمل.

والجسم هو الجزء الوسطى بين الرأس والذيل وبالطبع يتأثر بأى تشوه فى الرأس أو الذيل.

- **كيف يتم إنتاج الحيوانات المنوية؟**

وعن كيفية إنتاج الحيوانات المنوية فنجد أنه حينما يولد طفل تكون جميع مكونات جهازه التناسلى موجودة ولكنها لا تعمل.. ومع مرور الوقت والنمو تبدأ الوظائف فى النمو أيضا.. فيبدأ إنتاج الحيوانات المنوية مع بداية إفراز هورمونات معينة تؤثر على الخصية وتدفعها لإفراز هورمونات أخرى ويحدث

ذلك غالبا عند مرحلة البلوغ.. والخلايا التى تنتج تلك الحيوانات المنوية موجودة فى القنوات المنوية.

- **أحيانا نسمع عن عدم إنتاج الحيوانات المنوية فما السبب فى ذلك؟**

قد لا يحدث إنتاج للحيوانات المنوية فى بعض الأحيان والسبب فى ذلك عدم وجود الخلايا المنتجة لها.. أو بسبب حدوث اختلال فى الهورمونات التى تؤثر على تكوينها.

- **وإذا كانت قلة الحيوانات المنوية من الممكن أن تؤدى لعدم حدوث الحمل، فماذا عن زيادة عدد الحيوانات عن معدلها الطبيعى؟**

الغريب أنه فى مثل تلك الحالة لا يحدث الحمل أيضا لأن هذه الزيادة تجعل الحيوانات ضعيفة وتكون حركتها أقل وتغذيتها أيضا أقل، وبالتالى فهى لا تؤدى مهمتها على الوجه الصحيح.. وهذه الحالة ممكن أن تعالج عند العرض على الطبيب المختص.

- **فى بعض الأحيان تكون الحيوانات المنوية غير مكتملة، ومع ذلك يحدث الحمل فما السبب في ذلك؟**

السبب فى ذلك تلك الرحلة التى تقوم بها الحيوانات لتصل للخارج، حيث تمر بالبربخ والحبل المنوى والحويصلة المنوية فتكتسب الطاقة والنمو ثم القدرة على إحداث الحمل.

- **أحيانا تلتصق الحيوانات المنوية ببعضها فما السبب؟ وهل يؤثر هذا على الإنجاب؟**

وقد تلتصق الحيوانات المنوية ببعضها وقد تتخذ عدة أشكال منها:

التصاقها عند الرأس أو الذيل أو الاثنين معا.. وهذا بالطبع يعوق حركتها ويجعلها تقف مكانها ويسبب لها الإجهاد.

والمتسبب فى هذا إما وجود التهابات فى الخصية أو البربخ أو الغدد التناسلية.

وقد يحدث هذا أيضا نتيجة وجود تهتكات فى الخصية بسبب تعرضها لاصطدام مثلا، أو لوجود انسداد فى الحبل المنوى.. وفى جميع الحالات هذا يقلل من احتمال حدوث الإنجاب.

هل من الممكن أن يحدث حمل مع وجود حيوانات منوية مشوهة؟ ومالأسباب التى تؤدى لهذه التشوهات؟

لو كانت ببعض الحيوانات تشوهات دون الأخرى.. فى مثل هذه الحالة يمكن حدوث الحمل وخاصة لو كانت التشوهات لا تؤثر على حركة الحيوانات المنوية .. وأخطر هذه التشوهات الحيوان صاحب الذيل القصير لأنه يؤثر على حركة الحيوان.

وحركة الحيوان المنوى مهمة جداً فلا يكفى وجوده حيا، ولكن لابد أن تكون لديه قدرة على الحركة فهو يقطع مسافة كبيرة ليصل لداخل الرحم ويستقر بقناة فالوب حتى يلتقى بالبويضة.. لكن لابد أن تكون الحركة للأمام.

ويحدث التشوة نتيجة خلل فى نسيج الخصية وأحيانا يكون بسبب خلقى كما أنه يحدث إذا وجدت دوالى بالخصية .. ونقص الغذاء قد يتسبب فى هذا، وأيضا التدخين بكثرة ممكن أن يؤدى لتشويهها.. والسمنة ممكن أن تساهم فى هذا، وكذلك تعاطى الكورتيزون وبعض المضادات الحيوية والهورمونات قد تؤثر فى ذلك.. وأخيرا فالتهاب البروستاتا والحويصلة المنوية يؤدى لذلك.

- **وماذا عن الحيوانات المنوية الميتة؟ وهل لهذا علاج؟**

إذا كانت الحيوانات ميتة فهذا يعنى وجود خلل فى البربخ والحويصلة المنوية والبروستاتا مما يؤدى لعدم إعطاء الطاقة الكافية لنمو وحياة الحيوانات المنوية.

وهذا الخلل قد يكون فى صورة التهاب حاد أو مزمن فى الأجزاء المتعلقة بمرور الحيوان . والحل فى هذه الحالة القيام بعمل تحاليل لمعرفة السبب فى محاولة للوقوف على العلاج السليم.

- **هل وجود صديد فى السائل المنوى يؤثر على صحة الحيوانات المنوية؟**

إذا وجد صديد فى السائل المنوى فى حدود المسموح به ولا يصاحبه وجود ميكروبات فإن صحة تلك الحيوانات لا تتأثر.

أما إذا كان بكمية أكبر من المسموح بها فهذا يعنى وجود التهابات، وخلل فى وظائف الغدد التناسلية كالبروستاتا والحوصلة المنوية، وهذا بالتالى يؤثر على صحة الحيوانات ووظائفها . وإذا زادت النسبة بصورة كبيرة فهذا معناه زيارة للطبيب فورية.

• **أحيانا نسمع عن اختفاء الحيوانات المنوية بصفة نهائية من السائل المنوى فما السبب فى ذلك؟**

أحيانا تختفى الحيوانات نهائيا من السائل المنوى، وذلك لعدم إنتاج هذه الحيوانات المنوية من الأصل، أو تكون موجودة ويوجد ما يمنع وصولها للخارج.. أو بسبب ضمور فى الخصيتين أو قلة إفراز الهورمونات أو عدم وجود خلايا منوية من الأساس، وهذا يحدث أيضا إذا حدث تهتك فى نسيج الخصية بسبب الالتهابات أو النزف أو أى اصطدام بهذا المكان أو التعرض للإشعاع أو تناول أدوية الأورام والكورتيزون.

• **قد لا يحدث الحمل مع وجود حيوانات منوية طبيعية.. فكيف يحدث هذا؟**

قد توجد بالفعل الحيوانات المنوية وبصورة طبيعية ولا يحدث الحمل بسبب عدم وصولها لعنق الرحم، وهذا يرجع إما لانسداد فى القنوات الموصلة للحيوانات المنوية والذى يكون هو أيضا لأسباب خلقية كعدم وجود الحبل المنوى أو عدم اتصاله بالخصية أو بسبب مرض عضوى كوجود تليف بسبب الالتهابات، كما يمكن أن يحدث هذا بعد إجراء جراحات عنق المثانة أو استئصال البروستاتا حيث يرجع السائل المحمل بالحيوانات المنوية للخلف ويصب.

كذلك إذا قطع الحبل المنوى عن طريق الخطأ فى إحدى الجراحات كالفتق أو القيلة المائية مثلا.

وكما قلنا من قبل أن بعض الأدوية قد تؤثر على إنتاج عدد الحيوانات كالكورتيزون وغيره .. والحل فى يد الطبيب المعالج الذى يستعيض عن هذه الأدوية بأخرى إن أمكن.

والخلاصة أن الحمل يحتاج لحيوان منوى واحد لكى يحدث ولكن لكى يصل هذا الحيوان القوى السليم لابد أن يقذف الرجل حوالى ثلاثين مليونا من تلك الحيوانات لينجح أحدها فى إتمام مهمته.. وإذا كانت الحيوانات قليلة فهذا يكون بسبب وجود خلل فى الخصية مثلا لأنها المكان الوحيد الذى ينتج هذه الحيوانات، وهذا الخلل قد يكون فى جزء منها أو كلها، ويكون إما بسبب نقص الهورمونات أو نتيجة لالتهابات أدت لهذا أو لاصطدام الخصية أو تعرضها للإشعاع أو الإصابة ببعض الأمراض كالتيفود مثلا أو عند تعرض الخصية لدرجة حرارة مرتفعة.

البروستاتا
Prostate
ووظيفتها التناسلية

البروستاتا هى الغدة التى تفرز حوالى ثلث السائل المنوى (سائل الحياة).

ووظيفة السائل المنوى أنه يحمى الحيوانات المنوية ويمدها بالطاقة ويساعد على انتقالها من الرجل للمرأة، كما أنه يحتوى على أنزيمات ومواد كثيرة مهمة جداً بالنسبة للحياة واكتمال هذه الحيوانات.

- **هل التهاب البروستاتا يؤثر على الإنجاب؟**

وإذا أصيبت البروستاتا بالتهاب ينعكس بالطبع على حالة الحيوانات ومدى صلاحيتها، حيث تصبح ضعيفة الحركة.. قليلة القدرة على النمو وأحيانا تلتصق ببعضها، وبالطبع هذا يؤثر على الإنجاب.

- **هل الإفراط فى أداء العملية الجنسية يؤثر على الإنجاب؟**

إن الإفراط فى أداء العملية الجنسية يؤثر فى قدرة الزوج على الإنجاب إذا كان السائل المنوى ضعيفا نسبيا من بادئ الأمر.

- **ماذا وجود الصديد فى إفرازات البروستاتا وماتأثيره على العملية الجنسية؟**

إذا وجد صديد فى إفرازات البروستاتا وكان فى مراحله الأولى أى فى حدود (٢٠ خلية فى الحقل الميكروسكوبى) فحينئذ يكون غير ضار.. أما فى حالة الزيادة عن هذا المعدل فمعناه وجود التهاب فى البروستاتا وهذا يستلزم علاجا حتى لا تتحول البروستاتا لبؤرة صديدية تؤثر على باقى أجزاء الجسم.

وإذا تطور الأمر ووصل لحرقان عند التبول وألم فى القضيب والخصيتين والمنطقة بين الخصيتين وفتحة الشرج.. فى مثل هذه الحالة سيشكو المريض من ضعف الانتصاب بل عدم الرغبة فى ممارسة الجنس.. وبالطبع لابد من التوجه الفورى للعلاج وعمل اللازم حتى لا تتطور الحالة أكثر من ذلك.

• **هل يمكن أن تنتقل العدوى الصديدية للزوجة عن طريق الممارسة؟**

عن انتقال العدوى الصديدية للزوجة من خلال العلاقة الجنسية، فهذا يعتمد على نوع الميكروب الذى أدى لوجود هذا الصديد، وهل هو من الأنواع التى تنقل العدوى لمجرد وصولها للجهاز التناسلى أم لا.

وكذلك يعتمد الأمر على حالة الجهاز التناسلى للمرأة.. وهل توجد قروح أو التهابات تسهل انتقال تلك العدوى أم لا.

ومعنى وجود صديد فى سائل البروستاتا أن هناك التهابا ميكروبيا، وقد يحدث عند أى سن وهذا يختلف عن تضخم البروستاتا.

• **هل يؤدى وجود الالتهاب الصديدى لاستئصال البروستاتا؟**

يخشى البعض عند وجود تلك الالتهابات الصديدية أن تؤدى لاستئصال البروستاتا.. والحقيقة أن العلاج غالبا ما يكون بالمضادات الحيوية، وإذا استلزم الأمر يكون بالعلاج الطبيعى .. وفى حالات نادرة يضطر الطبيب للتدخل الجراحى إذا كان الالتهاب حاداً ولكن لا يحدث استئصال بل فتح وتنظيف فقط وفى حالات نادرة جدا يصل الأمر إلى للاستئصال.

والأمر الذى يحتم استئصال البروستاتا هو وجود ورم خبيث أو حميد أو عند حدوث التضخم.

وإذا حدث واستؤصلت البروستاتا فإن الجراح يقطع العضلة القابضة بين المثانة وقناة مجرى البول ــ وحين يحدث القذف عند اللقاء الجنسى يرجع السائل المنوى للخلف فى المثانة وهذا أسهل له.. وبالطبع لا يحدث حمل فى مثل هذه الحالة إلا عن طريق التلقيح الصناعى.

• **والأعراض المصاحبة لالتهاب البروستاتا هى:**

الإحساس بالحرقان عند التبول، زيادة عدد مرات التبول وقلة الكمية فى كل مرة حتى أنه يمكن احتباس جزء من البول.. ضعف الانتصاب وسرعة القذف وعدم الرغبة فى إتمام العملية الجنسية ووجود بعض الآلام أسفل الظهر وفى القضيب والخصيتين، أو فى المنطقة الواقعة بين الخصيتين والشرج.

وعلى أى شخص يشعر بأى عرض من هذه الأعراض أن يلجأ للطبيب المختص ليتأكد من سلامة البروستاتا فى بداية الأمر الذى ربما يكون عرضا لأمراض أخرى.

• هل التهاب البروستاتا له تأثير على القذف الذكرى؟

بالطبع التهاب البروستاتا يؤثر على سرعة القذف لأنه يزيد من الاحتقان الموجود بها، وبالتالى هذا يؤدى لسرعة الاستجابة للمؤثرات مما يترتب عليه سرعة القذف.

وتوجد علاقة غير مباشرة وهى الحالة النفسية التى تصاحب هذا الالتهاب والألم الناجم عنه.. فحينها يشعر الرجل بوجود مرض بجهازه التناسلى مما يجعله يحاول إنهاء تلك العملية بسرعة مما يعوده سرعة القذف فيما بعد.

• نسمع كثيراً عن تضخم البروستاتا فما السبب فى وجوده وهل من ثمة علاج؟

أما التضخم فهو عبارة عن زيادة فى نسبة الأنسجة التى تتكون منها تلك الغدة،وهذا التضخم ممكن أن يكون حميداً لمجرد زيادة فى الأنسجة الطبيعية، وغالبا ما يصيب الرجل عندما يتقدم فى السن .. ومن الممكن أن يكون خبيثا والطبيب المختص هو الفيصل فى هذا الأمر.

• فى بعض الأحيان قد يطلب المريض إجراء تحليل لتحديد نسبة السكر فى السائل المنوى فما السبب فى ذلك؟

السبب فى ذلك يكون للاطمئنان على وظيفة الحويصلة المنوية ونسبة هورمون الذكورة فيها وخاصة أن هذا " الفركتوز" أو السكر هو المسئول عن تغذية الحيوانات المنوية وحركتها ونقصه يؤثر على حركتها وقدرتها على الإنجاب، ولذا دائما ما يتجه الطبيب لقياس تلك النسبة عند عدم حدوث الحمل.

• ويلاحظ البعض لزوجة السائل المنوى ويتساءلون عن السبب؟

أحيانا يكون السائل المنوى شديد اللزوجة وذلك يكون بسبب وجود خلل فى إفراز الأنزيمات والمواد الكيماوية التى تفرزها الغدد التناسلية – البروستاتا– والحويصلة المنوية وتحدث أيضا نتيجة وجود التهابات أو نقص

فى هورمون الذكورة .. وعاقبة ذلك عدم وصول الحيوان لنهاية رحلتـــه فـــى جهاز المرأة لأن هذا يؤدى لتعطيل الحركة.

أما إذا كانت لزوجة السائل أقل من المعتاد فهذا يقلل من احتمال وصـــول الحيوانات لعنق الرحم، ومعنى هذا تصبح نسبة حدوث الحمل أقل والسبب فـــى ذلك أن نسبة " الفركتوز" السكر الموجودة به قليلة، وهذا لا يؤثر علـــى صـــحة الحيوانات المنوية فقط بل على حركتها أيضا.. حتى أن السائل من الممكـــن أن يكون خاليا من أية حيوانات .

* * *

"القضيب"

Penis

ووظيفته التناسلية

القضيب من أهم أعضاء الرجل التناسلية، ويحتوى على قناة مجرى البول الأمامية التى تنتهى بفتحة فى نهاية القضيب، وتفتح بها من الداخل فتحات غدة البروستاتا وغدد أخرى.

وحجم القضيب يختلف من رجل إلى آخر وتتحكم فيه عدة عوامل منها الوراثية والبيئية، فمثلا فى بلدان معينة مثل البلدان الأفريقية يكون حجم القضيب كبيراً عن حجمه فى بلدان آسيا.

وبصفة عامة فطول القضيب الطبيعى حوالى ١١ سنتيمترا وهذا أثناء الانتصاب.

وهناك اعتقاد خاطئ يربط بين طول القضيب والقدرة على أداء العملية الجنسية.. فأساس نجاح هذه العملية درجة صلابة القضيب أثناء الانتصاب والتجاوب بين الطرفين وليس حجم القضيب أو طوله.

وهناك أيضا عدة عوامل تتحكم فى طول القضيب، فإذا حدث اضطراب فى الخصية والغدة النخامية فإن ذلك ينعكس على نمو الأعضاء التناسلية الأخرى وتعويض النقص الهورمونى يمكن أن تكون له نتيجة إيجابية.. وهذا النقص الهورمونى ينعكس بطبيعة الحال على القضيب ويمكن نموه وإطالته ولكن فى غير هذه الحالة لا يمكن إطالة القضيب بأى دواء.

وليست هناك ثمة علاقة بين الانتصاب وحجم القضيب، وقد يكون فى بعض الأحيان القضيب قصيراً ومع ذلك قدرته على الانتصاب كبيرة والعكس.

فى بعض الأحيان يولد الطفل بفتحتين فى القضيب.. فهل تلك الفتحة الثانية لها تأثير فى عدم الإنجاب؟

إذا كانت تلك الفتحة الثانية قريبة من الأولى ــ الأصلية ــ أى فى مستوى رأس القضيب، فإن ذلك يكون بلا تأثير يذكر على اتجاه خروج السائل المنوى، وفى هذه الحالة ليس هناك تأثير.

أما إذا كانت بعيدة عن الفتحة الأصلية فمن الممكن أن يخرج السائل المنوى منها فيقلل من فرصة حدوث الحمل، والعلاج فى هذه الحالة جراحى بأن يغلق الطبيب هذه الفتحة التى تعترض مسار السائل ويصبح الشخص طبيعيا.

ومن الأمور الغريبة أنه أحيان يولد طفل من سوء الحظ بلا قضيب ومهما بذلت من محاولات لبناء هذا باءت بالفشل، ومن الممكن أن يحصل على شكل طبيعي تجميلى ولكن لا يمكن أن ينتصب ويكون طبيعيا.

وأحيانا أخرى يكون القضيب غاية فى الصغر لدرجة أنه يرى بالكاد وهو ما يعرف بالقضيب "المجهرى" وهو يكون عاجزاً عن الممارسة الجنسية وذلك للنقص الشديد فى هورمون "التيستوستيرون" الذكرى، وهذا يكون بسبب خلل إما فى الخصيتين، وإما فى الغدة النخامية التى تحفز الخصيتين، وإذا كان هذا هو السبب فمن الممكن علاجه بتوفير هذاالهورمون.

ولكن إذا حاول شخص ما استخدام هذا الهورمون بغرض إضافة حجم لقضيبه، وكان يتمتع بحجم قضيب عادى فيمكن أن يشوهه ويحدث عكس ما يريد.

ومن التشوهات القضيبية نادرة الحدوث، امتلاك شخص لقضيبين، وهو ما يعرف طبيا بالقضيب "المزدوج" . وفى هذه الحالة لابد من إجراء جراحة تجميلية ونجاحها لا تعرف نسبته، وعموما كما قلنا هى حالة نادرة الحدوث.

أما من يولد وعنده إعوجاج أو تقوس فى القضيب ويظهر هذا أثناء الانتصاب وهو ما يعرف بـ "السّدل" .. وفى معظم الأحوال يكون هذا العيب مصاحبا لتشوه فى موضع فتحة "مجرى البول والمنى" .. وفى هذه الحالة من الممكن أن ينجح التدخل الجراحى.

وهناك أيضا من يولد ويتجه قضيبه لأعلى وتكون فتحة البول أو المنى مسدودة نسبيا. وفى هذه الحالة الجراحة ربما تبوء بالفشل وأحيانا يحالفها النجاح.

وفى بعض الأحيان يكون هناك خلل فى اتجاه القضيب أثناء الجماع، حيث يتجه لجانب واحد وقت الانتصاب.. وهذا يحدث لأن إحدى اسطوانتى الانتصاب

داخل القضيب تكون أطول من الثانية وعادة هما متساويتان فى الطول..فى هذه الحالة التدخل الجراحى لابد منه لتقصير إحدى الاسطوانتين.

وقد يحدث تشوه يعرف باسم "بيرونى" نسبة لاسم العالم الذى اكتشفه سنة ١٧٤٣، وهو عبارة عن ندبة نسيجية كثيفة تعلو رأس القضيب ولا يعرف لها سبب، وقد تتسبب فى تقوس القضيب بشدة متى انتصب مما قد يسبب ألما للمصاب ويزعج المرأة ويؤلمها أيضا، وفى هذه الحالة يمكن أن تتحسن حالة المصاب مع الوقت بالجراحة أو بالدواء أو بحقن السيترويد التى تحقن بها الندبة.

- **هل يؤثر طول القضيب أو قصره فى أداء العملية الجنسية؟**

لا لن يؤثر ذلك لأنه بصفة عامة النساء لا يعبأن كثيراً بذلك، فأسلوب الرجل وطريقة تناوله لهذه العلاقة تهمهن أكثر من الطول أو القصر.

فلا وجه للمقارنة بين طول العضو وكفاءة الرجل ومخطئا من تخيل أن العضو الكبير يعبر عن أداء جنسى أفضل، فالمهم فى هذه العملية كيفية الأداء.

- **أيمكن إطالة العضو عن طريق الجراحة إذا كان صغيراً؟**

هذا بالطبع أمر متعذر ولا طاقة للطب على تحقيقه.

- **البعض يستخدم مرهم "التستوستيرون" لإطالة العضو فما نسبة نجاح ذلك؟**

يجوز استخدام هذا قبل البلوغ إذا اتضح أن العضو قصير بصورة ليست طبيعية، أما البالغ فلا يجوز استعمال هذا المرهم معه لتأثيراته الجانبية الخطيرة التى قد تؤثر على غدة البروستاتا ويتحول لنماء خبيث، بالإضافة لأن الخصيتين من الممكن أن يتوقفا عن إنتاجهما الطبيعى نظراً لامتصاص مجرى الدم لكميات كبيرة من هذا الهورمون.

* * *

"الانتصاب"

Erection

تتم عملية الانتصاب حين تنطلق إشارات عصبية ــ عن طريق الحواس مثلاً "العين" حين ترى شيئا مثيراً.. الأنف حين تشتم رائحة مثيرة .. اللمس.. الكلام.. التفكير فى شىء معين يسبب الإثارة.. إلخ إلى الجهاز العصبى فتصل لمركز الانتصاب وهو موجود فى النخاع الشوكى بالفقرات العصعصية. وحين تصل هذه الإشارات تتم ترجمتها بإشارات أخرى للبروستاتا والحويصلة المنوية، وكذلك للغدد الموجودة فى قناة مجرى البول فتبدأ فى الإفراز.. وكذلك إشارات أخرى تذهب للشرايين المغذية للقضيب والتى تنتهى فى النسيج الإسفنجى له.

وهذه الإشارات تزيد من اندفاع الدماء التى تذهب للقضيب فيمتلئ نسيجه الإسفنجى وينتفخ ويحدث الانتصاب.

وانتفاخ هذا النسيج بالطبع يضغط على الأوردة التى تحمل الدم فيزيد احتقانها وهكذا تتم عملية الانتصاب.

وما سبق يوضح لنا أن هذا الانتصاب فعل لا إرادى..فالرجل لا يستطيع أن يتحكم فى ذلك حتى أنه أحيانا يتعرض للحرج لهذا السبب.

ويمر الانتصاب بمراحل:

أولا: مرحلة الإستثارة وفيها يتدفق الدم للقضيب بسرعة ويتم الانتصاب وهذا يتطلب جهازاً عصبيا طبيعيا.

ثانيا: مرحلة الاستجابة الجنسية ويزداد خلالها التوتر العصبى.

ثالثا: مرحلة الذروة التى تستكمل المراحل السابقة وأثناءها يزداد خفقان القلب، ويرتفع ضغط الدم بصورة ملحوظة، وتصاب قبضات الرجلين والردفين والقدمين بانقباضات لا إرادية.

رابعاً: استجابة جنسية وشعور بالرضا البدنى والعقلى، وخروج الدم من القضيب وعودته لوضعه الطبيعى قبل الانتصاب.

ولكن ما الزمن الطبيعى للانتصاب؟

يتحدد هذا الزمن بالمدة التى يستغرقها الرجل حتى يتم القذف وهى تختلف من رجل لآخر ومن وقت لآخر حسب حالة الشخص النفسية والصحية وحسب المؤثرات التى تحيط به، وقد قال البعض إن الوقت الطبيعى يبدأ من ثلاث دقائق.. ولكن فى الحقيقة الوقت الطبيعى هو الذى يصل فيه الرجل والمرأة لذروة الجماع، وهذا يختلف من شخص لآخر كما سبق وقلنا.. وهذا يعنى أن الوقت الطبيعى الذى تستغرقه العملية الجنسية للشخص هو زمن انتصابه وليست هناك قاعدة معينة لذلك.

* * *

الحويصلة المنوية
Spermatozoon
ووظيفتها التناسلية

أهم وظيفة للحويصلة المنوية الاحتفاظ بالسائل المنوى لحين القذف وعند اللقاء الجنسى يحدث انقباض فى جدران الحويصلة حتى يخرج السائل المنوى الموجود بها.

"القذف"
Spermatism

البعض لا يستطيع التحكم فى القذف ويكون القذف بالنسبة له سريعا فلا يستطيع مد أمد الانتصاب أثناء الجماع ليصل بشريكته لذروة اللقاء.

ويفشل فى الأداء بالطريقة المثلى.. والرجل الذى يصاب بهذا النوع من القذف قد يتحقق له هذا بعد إثارة جنسية خاطفة.. وقد تبلغ السرعة منتهاها للبعض لمجرد رؤية جسم عار أو مجرد لمسه.

وعلى الجانب الآخر هناك من الرجال من يتمكن بإرادته التحكم في القذف.

والقذف السريع له أسبابه والتى منها العصبية والنفسية وأحيانا يكون بسبب التعود أو السن.. فمثلا المراهق من الممكن أن يقذف لمجرد الرؤية البصرية.. والتعود مثلا يكون بسبب استعجال الزوجة لزوجها.. أو أنه عاشر نساء متخصصات من قبل ممن لديهن القدرة على استثارته واستعجاله أو بسبب جهل الرجل بأمور المرأة فلا يحسب حسابا لشعورها.

والحل فى الصراحة بين الزوجين حتى يحاول أن يسعد كلاهما الآخر لما لهذا الأمر من أهمية فى الحياة الزوجية.. فكل منهما يجب أن يطلع الآخر عما يرضيه ويشجعه.

وقد يحدث عجز عن القذف وهو بمثابة مشكلة كبيرة للرجل حيث إن الانتصاب يتحقق، ولكن الرجل لا يبلغ ذروته ولا يقذف ويسفر عن هذا إعياء شديد للطرفين، وهذه المشكلة اختلف حولها كثيرون ولحسن الحظ أنها لا تواجه إلا قلة، ويقال إنها تقريبا أسبابها نفسية كخشية الرجل من حدوث الحمل مثلا أو الرغبة فى الانتصاب مدة طويلة كدليل على الرجولة فتحدث نتيجة عكسية وإلى غير ذلك.

وقد يحدث جماع بدون قذف بسبب الإصابة ببعض الأمراض كالجراحة التى تتم للبروستاتا أو مرض السكر أو إصابة الحبل الشوكى، وكذلك بعض الأدوية التى يستعان بها لمرضى ارتفاع ضغط الدم تسبب هذه المشكلة.

وضعف الإحساس بنشوة نهاية الجماع يشكو منه البعض وهو يرجع فى الغالب لأسباب نفسية إذا لم تتم معالجتها أو تفهمها ممكن أن تؤدى للعجز.

وقد يكون المكان الذى يتم فيه اللقاء، أو شعور الرجل نحو امرأته وتجاوبها معه.. أو مدة المداعبة السابقة للممارسة.. إلخ، هى السبب وإذا تعرف من يشكو على أسباب علته أمكنه علاجها هذا.

وسرعة القذف أحيانا تكون بسبب التهاب البروستاتا الذى يزيد من الاحتقان الموجود بها، وبالتالى هذا يؤدى لسرعة الاستجابة للمؤثرات مما يترتب عليه سرعة القذف.

وقد يسبب التهاب الحويصلة المنوية حرقانا شديدا أثناء القذف.. فعند اللقاء الجنسى يحدث انقباض فى جدران الحويصلة حتى يخرج السائل المنوى الموجود بها.. فإذا كانت ملتهبة بالطبع يحدث ألم شديد أثناء القذف.. بل أحيانا تتمزق بعض الشعيرات الدموية وينزل دم مع السائل المنوى.. وليس هناك قلق فعند علاج تلك الالتهابات تزول الآلام.

ملحوظة: قد يحدث حرقان عند التبول بسبب وجود التهابات فى الجهاز التناسلى إذا لم يكن هناك سبب متعلق بالجهاز البولى، وهذا ما يحدده الطبيب ويجب عدم الإهمال لأن هذا ممكن أن يتسبب فى ضعف الانتصاب وعدم الرغبة فى مزاولة الجنس.

الرجل والضعف الجنسى

قد تضطرب الوظيفة الجنسية عند الرجل مثلما تضطرب أى وظيفة فسيولوجية أخرى فى الجسم، وهذا الاضطراب الجنسى قد يكون خللا وظيفيا مؤقتا يستمر لساعات وربما أيام أو أسابيع أو حتى شهور قليلة سرعان ما يشفى منه الإنسان بصورة تلقائية أو بفعل علاج بسيط، وقد يكون الاضطراب الجنسى بسبب مرض محدد نتيجه لأسباب معينة، وهذا يستلزم التدخل العلاجى والذى قد يؤدى لشفاء كامل وعودة الحالة لطبيعتها قبل المرضية، أو قد يؤدى لتحسن نسبى.

وما يمكن أن يقال إن الوظيفة الجنسية عند الرجل يعتريها ما يعترى أى وظيفة بدنية أخرى.. إلا أن هناك أموراً يجب توضيحها منذ البداية، فهى لاتخضع لنفس القوانين التى تخضع لها أية وظيفة أخرى.. إنها وظيفة لها جانبها النفسى ولكن هناك عوامل أخرى مهمة تتداخل مع فسيولوجيا الجنس لتحدد مدى القوى وشكل الأداء.

وهذه العوامل المرتبطة بالوظيفة الجنسية هى:

- عوامل نفسية مباشرة كالحالة المزاجية الموجود عليها الإنسان.

- عوامل نفسية غير مباشرة أو لا شعورية مثل التاريخ الجنسى للإنسان والمفاهيم الجنسية التى ترسبت فى عقله الباطن، وأصبحت تتحكم فى هذه الوظيفة الجنسية.

- العلاقة مع الطرف الآخر، وهل هى علاقة زواج أو محرمة أو مودة...إلخ.

- الظروف البيئية والثقافية التى تشكل موقف المجتمع من الجنس والعلاقات الجنسية.

- الموقف الدينى للإنسان.

- السن.. لأن هذه الوظيفة تتأثر بسن الإنسان ومراحل عمره المختلفة.

كل هذه العوامل مجتمعة قد تؤثر على الوظيفة الجنسية، بالإضافة للعوامل الفسيولوجية الأخرى كالصحة العامة والجهاز العصبى والغدد الهورمونية الجنسية، وبالطبع نحن يهمنا فى هذا الصدد تأثير الاضطراب الجنسى عند الرجل على العلاقة الزوجية.. وخاصة أن هذا الاضطراب قد لا يظهر إلا إذا حاول الرجل ممارسة الجنس، أما بعيدا عن المرأة فقد يكون سليما تماما.. وقد يصيب العجز الرجل مع امرأة بعينها ويكون سليما مع أخرى.

وعن تأثير ما يحدث على الحياة الزوجية وهو ما يهمنا نجد أن الأمر فى البداية يتوقف على طبيعة العلاقة الزوجية .. وهل الزوجان متقاربان تربطهما المودة والرحمة..هل يشعر كل منهما أنه أب أو أم للطرف الآخر.. هل يعطيه بلا مقابل.. هل يشعر أن علاقتهما أبدية ولا يمكن انفصالهما لأى سبب.. وهل العطاء الجنسى سبب لاستمرارهما أم لا.. إلخ.

فإذا كانت العلاقة بينهما مشروطة بالكفاءة والقدرة والعطاء فهذا سيزيد من الاضطراب الجنسى للرجل وسيخلق عنده حالة من القلق تضاعف من اضطرابه الجنسى مما يجعل علاجه صعب التشخيص.

أما إذا كان مرتاح الفؤاد والنفس ومطمئنا لامرأته ورد فعلها تجاهه فسيكون إحتواء المسألة بالأمر الهين.

وهناك عامل آخر مهم فى هذا الشأن، وهو الذى يحدد مدى تأثير كل من الطرفين ويؤثر على العلاج أيضا وهو موقع وأهمية ودور الجنس فى حياتهما.. فقد يشكل الجنس موقعا أساسيا ومحوريا تقوم عليه العلاقة الزوجية.. وقد لا يكون أساسيا ولكنه يلعب دور وسط فى حياة الطرفين.. وأحيانا أخرى يكون دوره هامشيا.

وبالطبع الحياة الزوجية التى تقوم على الجنس لابد أن تنهار فى حالة إصابة أحدهما باضطراب الجنس، سواء أكان ذلك مؤقتا أو دائما فإنه سيؤدى إلى نفس النتيجة لا محال.. وقد لا يعود الرجل لحالته الطبيعية تماما ولكن يتحسن رويدا رويدا وهذا لن يكون مرضيا مع الذين يعتبر الجنس محورا أساسيا لحياتهم الزوجية.

وعموما سواء أكان الجنس محوريا أو هامشيا فله دوره فى إطار الزواج لأنه لا يحقق إرضاء جسديا فقط بل يحقق إرضاء عاطفيا ونفسيا أيضا وخاصة لمن لايحتل لديهم دورا محوريا.. أما الذين يحتل الجنس لديهم دورا محوريا فالوظيفة الحسية الجنسية تكون درجتها أعلى مما يجعلهم يفتقدونه بشدة ويتأثرون لحد الزلزلة والانهيار.

والعامل الأهم والذى يلعب دورا كبيراً فى هذا الأمر هو موقف المرأة بالتحديد من زوجها ومدى الثراء فى شخصينه، وهل هذا الثراء يعوضها الفقد الجنسى.. ثم الثراء فى حياتهما معا.. من اهتمامات متعددة تمتع الروح والنفس والعقل والوجدان للدرجة التى يشعران فيها أنهما لا يفتقدان الجنس افتقادا كبيراً.. وهذا الثراء يعتمد على عمر الزواج وذكرياتهما معا لأنه بالطبع الآثار التى يتركها هذا الموضوع تختلف من عمر زواج دام عامين لزواج دام عشرين عاما مثلا.

كما أن الزوجة التى لديها رصيد من الامتنان والعرفان لزوجها الذى ساندها فى مواقفها الصعبة وكان ودودا ورحيما بها تختلف مشاعرها وتماما عن التى لديها رصيد من العدوانية ولم يرحم زوجها ضعفها أو مرضها أو أزمتها.. هنا تنطوى مشاعر المرأة على الألم الذى يتحول لحقد وعداوة وتنتهز الفرصة لترد ما فعله بها.. وهذا بالطبع بسبب أن العلاقة بينهما كانت مضطربة من الأساس.

أما بالنسبة للجانب الأخلاقى للزوجة ومستوى قيمها التى تتمسك بها ودرجة تدينها وتقديسها لحياتها الزوجية فهو مهم جدا، فإذا تدنى مستواها الأخلاقى فإن رد فعلها يكون قاسيا إزاء هذا الاضطراب مما يخلخل الحياة الزوجية، وبالطبع المستوى البيئى والاجتماعى أى "الأصل" يلعب دورا كبيرا.

وأيضا الثقافة والتعليم والعمر ودرجة الحياء، فقد نرى بعض الأزواج يخجلون من مناقشة أمورهم الجنسية معا مهما أصابهم من قلق وتوتر بسبب الخجل، وهذا معناه أنهم تعرضوا لكبت شديد فى مراحل تنشئتهم بحيث يعتبرون الحديث عن تلك الأمور بأى صورة خطأ كبيرا وجريمة لا تغتفر.

ومن هنا نستنتج أن تأثير الضعف الجنسى للرجل على الحياة الزوجية قد يؤدى للعديد من الاحتمالات منها:

- أن تدمر الحياة الزوجية تدميرا كاملا وخاصة إذا كان ضعفا مستمرا.
- أن تصاب الحياة الزوجية باضطراب تكيفى يأخذ وقتا طويلا لإعادة الاتزان والتكيف، وفى خلال ذلك قد تنفجر صراعات قديمة وتتسم الحياة بالخلافات الشديدة والمشاحنات وتخيم التعاسة.
- وإما أن يتعرض الموضوع لإنكار كامل من الطرفين فى محاولة لإسقاطه من الوعى وإكمال مسيرة الحياة وكأن شيئاً لم يكن.
- أو تحدث تأثيرات سلبية على الزوجين فتصبح الزوجة عصبية مكتئبة حادة دون أن تدرك أن هناك علاقة مباشرة بين حالتها وضعف زوجها.. وكذلك يصبح الزوج عدوانيا خاصة مع زوجته عكس ما يتوقع البعض.. فطبيعى من المتوقع أن يعوض الزوج نقص الجنس برقة المعاملة ولكن ما يحدث هو العكس تماما فيصبح شديد العدوانية مع زوجته سهل الاستثارة، عصبيا.
- وقد يمرض الزوج مرضا نفسيا فعليا وتسيطر عليه مشاعر الاضطهاد ثم الشك وهذا لا يحدث إلا فى النادر.. وغالبا لا يكون الضعف الجنسى هو السبب المباشر لمرض الزوج، ولكنه هو الذى فجر الاستعداد الكامن للمرض لديه.
- وآخر الاحتمالات هو المواجهة الموضوعية الهادئة العلمية للموضوع، إما الانتظار بعض الوقت حتى تزول الحالة إذا كانت طارئة ومؤقتة، وإما استشارة طبيب متخصص سواء عضويا أو نفسيا.

* * *

الرجل وسن الـ ٤٥ عاما

فى هذه السن يصاب الرجل بتوتر عصبى وكآبة وأحيانا فتور جنسى ــ وخاصة لمن تزوجوا فى سن صغيرة ــ ويكون السبب غالبا نفسى وليس عضوى.

ولايبدأ التغير فى حياة الرجل إلا إذا ذبلت عواطفه وفترت مشاعره. ويقال إن الرجل حين يبلغ هذه السن بقليل يقل هورمون التستوستيرون الذكرى لديه وهذا يرجع لنقص معدل إنتاج الخصيتين ولكن هذا لن يؤدى به للييأس أو العنة.. فمشاكله العملية والأسرية فى هذه السن قد تزداد، وتزاد عليه الضغوط ويتسع نطاقها حين يكبر الأبناء وتزداد مشاكلهم.. ناهيك عن شعور البعض بتسرب الأيام من بين أياديهم دون أن يحققوا ما كانوا يأملون ويصبون إليه.. كما أن الروتين الحياتى حتى فى الجنس الذى يتحول لممارسة آلية بعد فترة طويلة من الزواج يثير السأم، ويجب أن يفهم الزوجان أن الآداء الجنسى يتأثر بالأشياء المحيطة به، ولذا لا توجد مستويات ثابتة بل متباينة.

* * *

الرجل وسن الـ"٥٠" عاما

هى مرحلة تراجع هورمونى وتساقط فى الخلايا ويطلق عليها بعض العلماء "مرحلة سن اليأس للرجل" مقابل سن اليأس عند المرأة.

وفى هذه المرحلة يخفت وهج الرغبة وتبطؤ الاستجابة ويصحب ذلك تغيرات فى الشكل والقوة والحركة وأيضا يصاحب ذلك تغيرات نفسية كالكآبة والفتور والإنهزام والأسى.

فبعض الناس يزعجهم التراجع الجسدى فيشغلهم عن تعاظم فى قوى أخرى داخلهم ويلهيهم عن متع أخرى لا يمكن إدراكها إلا فى هذه المرحلة العمرية.

والبعض الآخر يتصور أن بإمكانه خداع الزمن فيتشبه بشكل الشباب العصرى فى ملبسهم وسلوكهم ويتوهمون أنهم بإمكانهم البدء من جديد فيتزوجون بمن تصغرهم فى السن كثيراً فيرهقون أنفسهم ويعيشون الوهم.

والاكتئاب يداهم هؤلاء الذين يتحسرون بشدة على الشباب الفائت ويسمى هذا اكتئاب سن اليأس.. وهو اكتئاب مرضى يحتاج لعلاج طبى نفسى يشعر فيه

المريض بالضعف والإجهاد والشهية الضعيفة وقلة الرغبة الجنسية والتوتر وفقدان القدرة على التركيز ومن الممكن أن يتحسن كل هذا بجرعات من هورمون " التستوستيرون"

* * *

الرجل وسن الستين

سن الستين هو سن المعاش – كما يطلقون عليه– وهى سن حرجة بالنسبة للرجل فقد يشعر البعض فجأة بأنه أصبح لاشىء وخاصة من كانت لهم سلطة وهيبة، وكأن الرجل كان يستمد كل كيانه وذاته من عمله الرسمى فقط وكأن قيمته محصورة فى وظيفته.. والخطر يكمن فى الإنسان الذى يحيل السلطة أو منصب براق أو هام دون أن يكون هناك أساس علمى أو تفوق مهنى حقيقى،فإذا ترك وظيفته عاد لنقطة الصفر.

وتقل حدة أعراض مرض المعاش عند من يستمرون فى عمل جاد ومفيد ومثمر مستفيدين من رصيدهم العلمى الثقافى ذى الخبرة الطويلة.

ومرض المعاش لا شىء يوقفه إلا العمل بعد المعاش.. ويجب أن يستمر العمل حتى آخر لحظة من العمر وخاصة أن العمل بعد المعاش له متعة خاصة متعة الهواية والعشق .. متعة الإرادة الحرة الكاملة .

أما من تقل حركتهم بعد المعاش تحت تأثير وهم تقدم العمر، وبالتالى تقل حركتهم النفسية ويزداد الإحساس بالنهاية وهذا بالطبع خطأ كبير إذ إنه يجب استمرار النشاط الحركى العضلى والنفسى كاملا، يجب أن تظل الشرايين مفتوحة تدفع بدم الحياة إلى كل خلايا الجسم من قلب ملىء بالحماس وحب الحياة.. ويجب ألا يتوقف عن هواياته وعن الترفيه عن النفس.

وما يهمنا هنا أن الرجل فى هذه السن يستطيع أن يستمر فى ممارسة الحب بكل أشكاله مع شريكة حياته ربما بكفاءة يحسده عليها أبناء العشرين، وخاصة أن لديهما رصيدا من خبرة وألفة.. وقد انطلق علماء الصحة الجنسية فى العالم فى أبحاثهم دارسين تأثير هذه السن بيولوجيا وسيكولوجيا على الأداء والسلوك

الجنسى وخرجوا بهذا التصريح " إن الجنس لا يصاب بالتجاعيد أو الشيخوخة إلا إذا أردت ذلك أو رغبت فيه"

فوهم كبير أن الجنس غير متاح للمتقدمين فى السن بل هو متاح بصورة أمتع وأروع، ولا ننسى أن هزات الجسد حتى لوكانت فى أدناها قد تصاحبها نشوة الروح التى تكون فى أقصاها.

وهكذا نرى أن الأداء الجنسى لا يتأثر بتقدم السن إذا حافظ الرجل دوما على صحته، وعلى العكس تماما ففى الكبر يكون الرجل قد بلغ من الخبرة مقداراً كبيراً ويكون قد تعلم من الأساليب ما يؤهله لمعرفة ما تحتاجه أنثاه ويعرف أفضل السبل لإثارتها وما يرضيها وما تأباه.. إلخ، والقول بأن الحياة تبدأ بعد الستين فيه كثير من الصدق.

وقد أثبتت الدراسات أن حوالى ٤٥% ممن تجاوزوا الثمانين يستطيعون ممارسة الجنس، وأن حوالى ٧٠% ممن تجاوزوا السبعين يستمرون فى الاتصال .. ويقال أن الرجل صاحب النشاط الجنسى المبكر فى شبابه يدوم نشاطه لسن متقدمة.. المهم أن يحافظ على صحته وألا يجبر على شبابه حتى لا تجبر عليه شيخوخته كما يقولون.. ولكن مع تقدم السن تلم بأدائه بعض التغيرات، وإذا انتبه لها هو وشريكته التى تصيبها بعض التغيرات أيضا سيواصلان حياتهما بسعادة وبلا أى مشكلات، ومن هذه التغيرات:

- قد يستغرق تحقيق الانتصاب وقتا أطول من المعتاد.
- ينخفض معدل وقوة ومدة القذف.
- الوقت بين الانتصاب والقذف يزداد.
- لا يمكن معاودة ذلك إلا بعد مضى وقت طويل.
- تطول المدة بين القذف الأول ومحاولة القذف الثانى وهو ما يسمى فى الجنس(Refractory Period).

* * *

الرجل والمراهقة الثانية

الرجل بعد سن الخمسين دائما يكون مغلفا بالحكمة والحنكة، وتكون خبراته الحياتية قد أصقلت ويصبح على قدر كبير من التفهم لسيكولوجية الفتاة أو المرأة ويعرف جيدا كيف يجذبها له وغالبا ما يكون فى هذه المرحلة مرموقا ومحققا لنجاحات، وقد سمعت مقولة " زوجتى الأولى سبب نجاحى وزوجتى الثانية بسبب نجاحى".

وفى تلك المرحلة نجد اضطرابا مفاجئا فى المشاعر وزيادة غير طبيعية فى ممارسة الجنس مع زوجته والتى لا تكون فى أغلب الأحوال قادرة على تحمل هذه الممارسة غير المتوقعة من زوجها، وفى هذه الأثناء يشكو الرجل من زوجته بأنها لم تعد قادرة على إعطائه حقه المشروع.

وتبدأ المشكلات الزوجية ويبدأ الرجل يعيش مع خيالاته الجنسية التى ترفع معدلات الاستثارة والاستجابة السريعة لأى مؤثر جنسى خارجى.. فنجده يعجب بالفتيات الصغيرات ويندفع متجها للمنشطات ليكون كفئا للوضع الجديد وربما فكر فى الارتباط أو ارتبط فعلا بزوجة أخرى تستجيب لنداءاته المتوهمة. وغالبا ما تكون هذه الزيجة فاشلة ينتج عنها أطفال يعانون فيما بعد بلا ذنب لهم..أو تعدى هذه المرحلة بسلام حتى لو كانت هناك نزوات عابرة.

ولابد للزوجة أن تكون صديقة لزوجها قبل أن تكون زوجته، أن تكون حبيبته وعشيقته وتتعرف على ما يعتريه من نزوات ورغبات، وعلى المشاعر المضطربة التى يعانيها بسبب إحساسه أنه على عتبة الشيخوخة وأنه يريد أن يقتنص ولو أقل القليل من السعادة التى حرم منها فى رحلة الحياة الشاقة – ليس بسببها ولكن بسبب الأعباء الكثيرة التى تلق على عاتقه سواء الأسرية منها أو المهنية فى تلك الفترات – وأن تقترب منه وتروى له ظمأه حتى تمر هذه المرحلة بسلام وأن تنتبه أن الجنس ليس له عمر فمادام الشخص بصحة جيدة من حقه أن يمارس كل حقوقه ويسعد بها.

ولكى يتحقق هذا لابد أن يعبر كل منهما عن مشاعره تجاه الآخر بلا خجل ويشبع كل منهما رغبات الآخر ويعملان على التغيير من نمط الممارسة وتنحية الروتين جانبا ويجب ألا يكون اللقاء الجنسى عملية ميكانيكية روتينية مملة لابد أن يحاط بالمشاعر والوجدانيات التى تشعل حرارة اللقاء.

وقد أثبتت الدراسات أن ممارسة الجنس تبدأ من المخ وتنحدر للأذن وتهبط للمس الدافئ الذى يجعلها ترتفع لتعانق السماء فى توافق إحساسى ورغبة جامحة تشعلها الاستثارة والملاطفة والمداعبة. وإذا احتاج الأمر وسمحت الظروف بالتغيير خارج حدود البيت فى أى مكان ولو لأيام قليلة هذا قد يقتل الروتين الحياتى ولو إلى حين.

العجز الجنسى

يعتبر علماء النفس أن العجز الجنسى فى الرجال من العوامل المدمرة لنفسية الرجل وإن تجاوز الستين من عمره وخاصة فى مجتمعاتنا الشرقية.

فشعور الرجل بعجزه عن إشباع رغبات زوجته يضعف كثيرا من ثقته بنفسه ومن دوره فى الحياة وخاصة إذا غيرت الزوجة معاملتها له.. كما لو كانت تعاقبه على هذا العجز الذى لا دخل له به.

فمثل هذا الرجل يصبح حساسا ويثور لأتفه الأسباب وربما تحول شعوره لثورة وبغض لجنس النساء لأنه كلما نظر إليهن شعر بعجزه، وأيضا يحقد على الرجال الذين يستمتعون برجولة لا يستطيع تحقيقها، والغريب أنه تتحول أحيانا ثورته على الأطفال لأنه يعتبرهم ثمرة أى لقاء جنسى.

والرجل لا يتعذب من شىء قدر عذابه عندما يشعر أن حياته ونشاطه الجنسى غير طبيعى.. فالمتاعب الجنسية من الممكن أن تدمر حياته، ولذا يجب أن يعرف كل رجل كل ما هو طبيعى فى مجال الجنس بحيث لا ينخدع بكلام الآخرين أو قصصهم المبالغ فيها.

فقد يتسبب المحيطون فى أن يخفى المريض مرضه حيث يتعاملون معه بشفقة واستضعاف عكس أى مريض آخر مما يجعله لا يقدم على طرق العلاج.

ولذا يجب أن نهتم بهؤلاء المرضى ونوفر لهم سبل العلاج النفسية والجسدية من خلال مراكز طبية متخصصة، وأن نهتم بالثقافة الجنسية على جميع المستويات ثقافيا وإعلاميا.

وقد تناولنا فيما سبق "الضعف الجنسى" الذى قد يعترى البعض فى أوقات معينة ولأسباب متنوعة بسبب الأزمات أو السن أو المرض، والذى من الممكن أن يعود المريض لسابق عهده إذا تناول العلاج المناسب.

وسنتناول فى هذا الجزء العنة الجنسية وأسبابها وكيفية علاجها.. وهناك فرق بين العنة الجنسية والضعف الجنسى.. ففى الضعف الجنسى يكون الرجل قادراً على الاستمرار فى ممارسة الجنس ولكن هناك اضطرابات جنسية تحول دون الاستمتاع المتبادل بالعلاقة الجنسية فى فترات معينة.

أما العنة فهى عدم القدرة على الاستمرار فى العملية الجنسية لنهايتها.

* * *

العنة الجنسية

فى بعض الأحيان يتأخر رجل فى الزواج ولا يقبل عليه مهما ألح عليه المحيطون ويتعلل بالعديد من الأسباب ثم يتضح بعد هذا إنه عنين وإنه لا يستطيع الزواج لأنه عاجز جنسيا، وكذلك قد نرى امرأة عازفة عن الزواج لدرجة العنس، وحينما نبحث فى الأسباب نجدها أيضا عنينة.

والعنة لها أنواع كثيرة منها :

- العنة النسوية والمقصود بها البرود الجنسى..

- أما العنة الذكورية فهى التى نطلق عليها بصفة عامة العنة.. وقد تكون هذه العنة عضوية.. أو عنة القذف، أو العنة النفسية، أو العنة الوظيفية.. أو العنة النسبية.. والعنة الشرجية وما يهمنا هنا هى العنة النسوية وعنة الرجل

بشكل عام، والعنة النسوية أو البرود الجنسى قد تناولناه من قبل فى الجزء الخاص بالمرأة، والآن سنتناول عنة الرجل الجنسية بالشرح والإيضاح.

أسباب العنة

تنقسم أسباب العجز أو العنة لقسمين: عضوى ونفسى.
وقد قيل إن الأسباب العضوية أو البدنية من الممكن أن تصاحبها أسباب نفسية.

(أ) الأسباب النفسية المصاحبة للعنة

أكثر الأسباب النفسية أهمية :

١- الخوف:

ويتمثل الخوف فى أن البعض يخشى عدم إرضاء زوجته حتى لا يواجه منها الرفض.

– وهناك من يداخله خوف لأنه شاهد والديه وهما يتناولان الجنس مصادفة فى الصغر.

– الخوف من حدوث الحمل أو من الإصابة بالأمراض.

– والغريب أن هناك من يخاف على صحته ويعتبر أن هذه الممارسات من الممكن أن تؤثر عليها، والأغرب أن هناك من يخاف من إهدار المنى لأنه فى قرارة نفسه يعتبره أكسير الحياة.

٢- كره أعضاء المرأة:

بعض الرجال من المصابين بعقد نفسية يشمئزون من أعضاء المرأة وحين يرونها ينتابهم نفور وغثيان، وهذا يحدث غالبا من مغالاة الأبوين فى وصف الأخطار والأمراض التى يمكن أن تصيبهم حين الاختلاط ومحاولة ممارسة الجنس مع الأخريات.

٣- المحاولة الأولى:

إذا باءت المحاولة الأولى بالفشل نتيجة لجهل الرجل وعدم تحقيقه الانتصاب أو عدم سيطرته على القذف من الممكن أن يصاب بعنة نفسية، ولكنها سرعان ما تزول مع العلاج ومعرفة السبب.

وأحيانا يكون السبب أنه تعود أن ينغمس فى الممارسات مع بنات الهوى قبل الزواج فيرى نفسه غير مندمج مع زوجته قليلة الخبرة مما يعرضه للفشل.

٤- العمل والمتاعب المهنية:

المنافسة فى العمل ومحاولات السعى المستمرة للنجاح وتحقيق المزيد من الدخل وكثرة الأهداف تشغل الرجل عن زوجته وخاصة حين يخفق فى تحقيق هدف ويصاب بخيبة الأمل مما يفقده جانبا من احترامه لذاته ويصيبه بالكآبة، ويؤثر أيضا على حياته الجنسية ولا يستبعد أن تتلاشى رغبته ويتحول إلى عاجز مع الأيام إن لم تستطع زوجته تفهمه ومحاولة مساعدته.

٥- الأمراض النفسية الجنسية:

وهو أن يكون قد اعتدى من قبل بالاغتصاب على أحد أو أتى المحرمات فيشعر بالذنب.. أو كان ضحية لمن عبث به فى صغره مثلا.

٦- الشذوذ الجنسى:

وهذه معناه اشتياق الشخص أو اشتهائه لشخص مماثل له.. والشاذ فى كثير من الحالات يفشل مع الجنس المغاير له، ويتمثل فشله فى عجزه وعنته.

٧- والملل:

إذا كانت الممارسة الجنسية رتيبة وبآلية واحدة وبلا حب أو ود بين الزوجين فتصبح علاقة مملة، فلابد أن يتخلل الحياة تنوعا وترفيها وانتعاشا، فالحياة على وتيرة واحدة تقتل الرغبة وتتقلص الميول الجنسية معها، وما أكثر من يخفون مشاعرهم ويمضون فى حياتهم كآلات محرومة من الأحاسيس والمشاعر.. ولكن هناك طرقا كثيرة للتغلب على الروتين كقضاء بعض الأجازات بعيدا عن المنزل.. وتنوع أساليب الممارسة والمعاملة وإجراء بعض التغييرات المنزلية مثلا.

٨- عقاب الزوجة:

بعض الرجال يعمدون إلى البعد لحرمان زوجاتهم من الاستمتاع الجنسى كعقاب لهن، ومع الوقت يحدث الضعف ثم العجز عن عدم الممارسة.

٩- عدم استجابة المرأة:

قد تكون أحيانا إصابة بعض الرجال "بالعنة " نتيجة لنفور زوجاتهن أو عدم تشجيعهن لهم وأحيانا يبدين مقتهن لأعضاء الرجل وهؤلاء لا يمانعن فى تلقى القبل ولكن يرتعشن من أى محاولة إثارة يقوم بها الزوج.. وإذا عجز الرجل عن إثارة زوجته أو شعر أنها لا تتمتع بما يقوم به قد يظن أنه غير قادر جنسيا وخاصة إذا كانت امرأته تتجنب تلك الممارسة فيستجيب لها ولكنه يشعر بشىء ما يعتريه من خيبة الأمل.. وإذا سعى لتغيير أساليبه ومحاولة إسعادها وباء بالفشل فسيجد نفسه بعد فترة قصيرة عاجزاً عن أداء واجبه الزوجى لهذا الشعور بالفشل..

وهكذا فالمرأة التى تظهر الكراهية والنفور والتى لا تستجيب لنداء الجنس تكون سببا لاختلال أداء الرجل الجنسى.. ولكن إذا فطن الرجل أن العيب فيها وليس فيه واتجه لأخرى ووجد ضالته من الممكن أن يتركها ويتحول لغيرها .. وكم من بيوت هدمت لهذا السبب.. ولابد أن يكون للمرأة دور إيجابى وأن تبادله المداعبة والحب ولا تخفى عنه رغبتها فيه.

١٠- الكآبة:

الكآبة دوما تصيب الرجل نتيجة لخيبة الأمل فى العمل أو فى الزواج بسبب الخلاف على تربية الأولاد أو من الحياة الروتينية التى ليس بها جديد مثلا أو بسبب معاملة الزوجة السيئة أو لأى سبب.

والكآبة تؤثر على الحالة الصحية للإنسان بصفة عامة، وبالتالى تؤثر على وظائف أعضاء الجسم بما فى ذلك العملية الجنسية.. وقد تتفاوت نسب الكآبة فنجدها شديدة مع البعض وخفيفة مع البعض الآخر، فإذا كانت خفيفة وسرعان ما أفاق الشخص منها عاد لحياته الطبيعية ثانية، أما إذا دامت لفترة طويلة فإن العنة محال أن تزول ويبقى الرجل الكئيب معانيا منها ولابد من علاجه النفسى والبدنى للتخلص من أسبابها.

١١- محاولة إرضاء الزوجة:

فى الماضى كان واجب المرأة إمتاع زوجها وإرضائه، أما هى فليس من المهم أن تشعر بالمتعة والرضا، واليوم تعتبر شريكة مساوية مماثلة للرجل فى الحياة الجنسية وتيأس إن لم تبلغ ذروتها، والرجل الناضج يشعر بالمسئولية تجاه

إرضائها ويبذل الكثير من الجهد ليصل بها لذلك، وحين يشعر بعجزه وقصوره المرة تلو الأخرى يصاب بالإحباط والفشل متناسيا أن الجنس عمل يفعله مع امرأته وليس يفعله بها، والواجب أن يتشاركا معا. وإلا فمع الوقت يقل اتصالهما ويصبح تأدية واجب يفعلانه بلا حماس.

وعلى المرأة أن تدرك أن الضغط المرهق على الرجل وخاصة إذا كانت من النوع الذى لا يستجيب إلا بصعوبة قد يفقد الرجل مقداراً من رجولته لأن إرضاءها فى نظر الرجل اليوم أصبح الدليل القوى له على تمتعه بالرجولة الكاملة، والدليل على أن امرأته تحبه وتحتاج إليه دوما.

١٢- العقم:

حتى الآونة الأخيرة كان الاعتقاد السائد أن العقم لابد أن يكون من المرأة ولكن اتضح أن مسئولية الرجل لا تقل عن مسئوليتها فى ذلك، ولكن المجتمع يقرن دوما مابين الرجولة والإنجاب.. ويشعر الرجل الذى لا ينجب وخاصة إذا كانت امرأته لا يشوبها عيب بالمذلة ويسلمه الضغط النفسى لليأس حتى يفقد القدرة على الممارسة..

وأحيانا يشير عليهما الطبيب بالممارسة فى فترات معينة من الشهر مما لا يتناسب أحيانا مع أوضاعهما الأسرية والعملية، وتصبح ممارسة الجنس فى هذه الحالة واجبة وروتينية، وإذا طال الوقت لن يستطيع الاستمرار فى ذلك، وهى لا محالة تصاب بالاكتئاب مما يشعره بالذنب ويصاب بالعنة ولكنها وقتية إذ إنه من الممكن أن يمارس هذا ولكن ليس مع زوجته.

١٣- المآسى:

وتعرض البعض للمشاكل التى تفوق قدرتهم العقلية على حلها كعقوق الأبناء والصدمات النفسية مثلا.

أسباب أخرى للإصابة بالعنة

١- هناك أسباب خارجية كإصابة شخص فى حادث إما فى القضيب أو الخصيتين مما يفقده قدرته على الانتصاب.. ومعظم الإصابات فى القضيب لا تحدث عمداً.

٢- حالات أخرى تحدث وتكون عابرة بسبب الإصابة فى المنطقة الواقعة بين الرجلين وراء الصفن مباشرة.

٣- وأيضا أحيانا تكون العنة بسبب الألم فى القضيب قبل وبعد الجماع، ويكون دوما فى هذه الحالات بسبب وجود التهابات فى رأس القضيب.

٤- وأحيانا بسبب التهاب البروستاتا يكون القذف المؤلم واختلاط المنى بالدم، ومتى تألم الرجل يصبح كارها للممارسة ويكون هذا غالبا لإصابة الغدد التناسلية بالتهاب أو عدوى ويعالج بالمضادات الحيوية وبعض الهورمونات .

٥- تضخم الصفن (وعاء الخصيتين) يحول أيضا دون الجماع لأنه يصعب عملية الانتصاب، وهذا التضخم يسببه تجمع كبير للسوائل فى الصفن إما من جانب واحد أو من الجانبين لدرجة أنه فى بعض الأحيان يطغى هذا التضخم على القضيب ولا يظهر منه إلا جزء صغير، والتدخل الجراحى يساعد المريض على الشفاء.

٦- وأيضا تحدث العنة بسبب "التصلب العصيدى" وهو الذى يمنع تدفق الدم فى الأوعية الخاصة بالحوض مما يسبب ألما فى رجلى المريض وتعبا شاملا فى الجسم.. والنجاح فى العلاج هنا يتم بزراعة عصبية جراحية تعيد التدفق الدموى للحوض والقضيب ويكون العلاج فى غاية الصعوبة.

٧- ومن الأسباب أيضا تعرض الشخص لإشعاع خارجى كعلاج للأمراض كسرطان البروستاتا والمثانة مثلا.

- **هل الخوف من " الموت" أثناء الجماع يؤدى للعنة؟**

هذا الأمر يخشاه المرضى وخاصة مرضى القلب الذين يصابون بنوبات قلبية وعلى الرغم من أنهم معهم بعض الحق من تخوفهم إلا أنه لا مانع من مزاولة مريض القلب لنشاطه الجنسى مع استشارة طبيبه واتباع إرشاداته حسب حالته شرط أن يتوخى الاعتدال فيما يقوم به، وألا يفرط فخير الأمور الوسط دائما حتى مع الإنسان السليم؟

- **هل يتسبب " الاستمناء فى العنة؟**

فى الماضى أرجع البعض سبب "العنة " إلى كثرة الاستمناء ولكنه اليوم أصبح شيئا مقبولا عن ذى قبل فى الحياة الجنسية وثبت أن أكثر من ٩٠% من الذكور يمارسونه ومنهم من هم متزوجون، وهذا النوع من الاستمتاع يمارسونه

مع أنفسهم وبعضهم يحاولون به تعويض نقص فى حياتهم الجنسية وخاصة حين تفتر العلاقة بين الزوجين ويصبح الاستمناء هو المتنفس الوحيد للزوج.. والاستمناء لا يؤثرفى مقدرة الرجل على الانتصاب ولكنه حين يستمد لذته القصوى بواسطته فإنه يفقد حماسته للجماع ليس لأنه عنين ولكن لوجود متنفس آخر يسعده ويمتعه.

- **تعقيم الرجل بقطع "قناة المنى" كوسيلة لتحديد النسل هل يصيب الرجل بالعنة؟**

أولا: قبل أن نتعرف على إجابة السؤال، لابد أن نعرف لماذا يقبل الرجل على القيام بذلك، وما الآثار النفسية والجسمانية التى تترتب عليها؟

يلجأ الرجل لهذه العملية كوسيلة لتحديد النسل وخاصة إذا فشلت زوجته فى هذا لأسباب غالبا ما تكون صحية.. ولكن قلة من الرجال من يلجئون لهذا خوفا من إصابتهم بالعجز.

وهذه العملية تتم بإزالة جزء من الأنبوب الناقل للمنى من الخصيتين.. وهى لا تؤثر مطلقا فى الانتصاب، وليس للعملية تأثيرات سلبية على الأداء الجنسى ولا على القذف لأن المنى يوجد ولكنه يكون غير مخصب فقط.

وبصفة عامة هذه الجراحة لا تؤدى للعنة بتاتا بل أحيانا يشعر معها الرجال إذا كانوا راضون عما فعلوا بأن ميولهم الجنسية أصبحت أكثر ازدهارا وخاصة إذا كانت حالة الزوجين ثابتة ويسودها التفاهم.

- **هل تتسبب جراحة "البروستاتا" فى "عنة" الرجل؟ وما أسبابها؟**

من الأسباب التى تؤدى للقيام بهذه الجراحة تضخم هذه الغدة إما بسبب مرض حميد أو خبيث.

وغدة البروستاتا من الممكن أن تستأصل عبر القضيب أو عن طريق الجراحة بالبطن، ومع أن العنة قد تصيب البعض بسبب الجراحة إلا أن هذا قلما يصيب الرجل الذى كان فى حالة جنسية سوية قبل الجراحة.

وكل ما يجب أن نعرفه أن إجراء هذه العملية بأى طريقة يؤدى لأن يكون القذف تراجعيا.. أى أن الذكر يتحقق له الانتصاب والقذف ولكن المنى لا يخرج من طرف القضيب، ولكن المنى يصب فى المثانة ليفرغ مع البول فيما بعد

ويصبح القذف "جافا" ولا يشعر الذكر بهذا لأن غالبا ما يكون القضيب بالمهبل ولكنه يشعر بهذا إذا أراد أن يستمنى.

ومن هنا نجد أن إجراء عملية البروستاتا العادية التى بسبب التضخم لا يصاب من يجرونها بالعنة بل ينتصبون ويحققون الانتشاء الجنسى.. أما من تتم لهم هذه العملية باستئصال غدة البروستاتا كاملة هى وملحقاتها بسبب أورام خبيثة أو غيره فغالبا ما يصابون بالعنة.

- **الختان هل من الممكن أن يسبب فى "العنة" للذكر؟**

ليس للختان أى تأثير فى انتصاب القضيب لأن الرجل غير المختون متى حصل له انتصاب تنحسر القلفة للخلف.. ولكن ممكن أن يحدث ألم عند الانتصاب إذا كان قد أقتطع جزء من الجلد أكثر من اللازم.

- **هل يؤثر "الفتق" فى الأداء الجنسى ؟ وهل يمكن أن يؤدى للعنة؟**

إذا تضخم الفتق ولم يعمد لإجراء جراحة لعودته لطبيعته وأهمل علاجه يؤدى لخلل فى الممارسة، حيث إنه يصاب الرجل بالألم حين يشعر بالرغبة الجنسية فهو يعيق عملية الانتصاب مما يجعله يتجنب الجماع، كما أن منظر الفتق أحيانا يكون مشوها للرجل مما يخجله ويخشى رؤية زوجته له ولكن حين يتم علاجه يعود الرجل كسابق عهده ولن يصاب بالعنة سواء تركه أم عالجه.

- **هل إذا تعرض الرجل لفقد "الخصيتين" من جراء حادث أو ماشابه يصبح عنينا؟**

الرجل الكامل الذى لم يسبق أنه عانى من مشاكل جنسية وفقد خصية واحدة من الممكن أن يمارس حياته طبيعيا لو لم يصب بآثار نفسية.

ونحن نعلم أن الخصيتين تنتجان الجانب الأكبر من هورمون الذكورة "التستوستيرون" وحين يفتقد رجل هذا الجزء غالبا ما يصاب بالعنة.. ولكن فى بعض الأحيان يعالج الرجل بتعويضه عن هذا الهورمون بطرق طبية أخرى عن طريق تزويدهم بهورمون الذكورة .. ولكن هذا لا ينفع بالنسبة لمرضى السرطان والذين استؤصلت خصياتهم لهذا السبب لأن فى هذه الحالة يكون الغرض من انتزاعها هو قطع الإمداد الهورمونى الذى يزيد من نشاط المرض.

وعموما الطب يحاول ونجاح التجارب اتسع على نطاق واسع ومشكلة الرجل فى هذه الحالة تتمثل فى أنه سيكولوجيا يشعر بالحنين للممارسة، والرغبة لديه موجودة ولكن المقدرة مفقودة فيشعر بالنقص ويتألم ويتعذب لهذا الشعور والإحساس.

- **هل يؤثر مرض السكر فى الأداء الجنسى؟ وهل من الممكن أن يصاب الرجل بالعنة بسببه؟**

بالفعل يؤثر مرض السكر فى الأداء الجنسى بطرق مختلفة.. فقد يكتشف الرجل فجأة أنه لا يستطيع الممارسة مطلقا، أو أنه قادر على القذف ولكن دون انتصاب..أو أنه يحقق الانتصاب ويبلغ الذروة ولكن دون خروج المنى.

والسكر فى الواقع أول إشارة للعنة وحتى الآونة الأخيرة كان الرجل المصاب بالسكر لا حل لديه .. أما الآن فلقد تغيرت الصورة تماما، حيث أمكن التغلب على المرض والحد منه.. ولكن لو أهمل المريض فى العلاج ولم ينفذ إرشادات الطبيب فمن الممكن أن يصاب بالعنة ويصبح العلاج مستحيلا.

- **ما هو النعوظ المستمر؟ وهل يؤدى للعنة؟ وهل من طريقة للعلاج؟**

النعوظ المستمر هو الانتصاب الذى يحدث لشخص ما فجأة ودون إثارة جنسية ويدوم ليومين أحيانا أو ثلاثة والرجل يسر فى بادئ الأمر إلى أن يتحول هذا الانتصاب إلى ألم ثم إلى خوف مما يحدث.

ويقال إن السبب فى هذا ربما بعض الأمراض كـ "اللوكيميا" ومرض الخلية المنجلية وغيرهما.

وعلاج هذه الحالة اختلف عليه الأطباء فالبعض ينصح بالتخدير حتى يزول الضغط داخل القضيب، والبعض الآخر ينصح بحقن الماء المثلج والبعض الثالث ينصح بالتدخل الجراحى.

وبالطبع من الممكن أن يؤدى هذا للعنة لما يعترى نسيج القضيب من إصابة.

- **هل يؤدى مرض تصلب الأوعية للعنة؟**

هذا المرض يؤدى لتلف الجهاز العصبى فى مواقع كثيرة من الجسم ويتعرض الإنسان لنوبات حادة متعددة، ويكون العطل فى الجهاز العصبى مزمنا ولا يسلم من ذلك الجهاز التناسلى إلى أن يستفحل المرض وتصبح العنة مزمنة أيضا.

- **الجلطة الدماغية إذا أصيب بها شخص هل يتعرض للعنة؟**

فى معظم الإصابات إن لم تكن الإصابة فى المخ شديدة فإن الانتصاب ممكن والممارسة تتم بنجاح إلا أن عدد المرات ربما يقل. أما إذا كانت الإصابة شديدة فالأداء الجنسى لا يتعطل، ولكن خوف الزوجة من المضاعفات التى قد تحدث ضرراً بالمريض ويجعله ينأى عن الممارسة.

- **هل الإنسان المشلول يستطيع ممارسة الجنس أم يصاب بالعنة؟**

نعم الكثيرون يستطيعون ذلك، كما أن الجنس لهؤلاء له أهمية كبيرة فالشخص المشلول لا يفقد متعة النفس الجنسية، فهو يحتفظ بها ويحرص عليها وعموما الإصابة فى العمود الفقرى من أعلى أصعب من أسفل وبصفة عامة الخصوبة تقل فى الذكور المشلولين لأن الخصيتين تتوقفان عن إنتاج المنى الكافى.. والمصاب فى الحبل الشوكى يفقد قدرته الجنسية قبل غيره والبعض منهم لا يحقق الإنجاب حتى لو نجح فى ممارسته الجنسية لأنه لايستطيع القذف وخاصة من تضرر الحبل الشوكى لديهم من فوق.. أما المصابون فى الحبل الشوكى من أسفل فمنهم نسبة ٦٥% ينجحون فى الجماع، و٢٠% بالقذف ، و٥% يصلحون للإنجاب.

- **هل تسبب الخمور العنة؟**

الخمر حين يتناولها الفرد بكميات كبيرة تتسبب فى العنة وتضر بشاربها صحيا ونفسيا وروحيا ودينيا وإذا حاول متعاطيها ممارسة الجنس لا يستطيع أن ينتصب ويخذل صاحبه.. فإدمان الخمور وبكثرة لا شك يعتبر من أسباب العنة والعجز.

- **هل للعقاقير التى يصفها الأطباء تأثير على الحالة الجنسية ويمكن أن تتسبب فى عنة الرجل؟**

نعم هناك من العقاقير ما يحدث العجز الكامل، وهناك ما يؤخر القذف أو يمنعه، ومن هذه العقاقير على سبيل المثال:

بعض المسكنات والمهدئات.. ومضادات التشنج والصرع وبعض عقاقير ضغط الدم .. والأدوية المخدرة والتى سنتناول تأثير بعضها فيما بعد.. وبعض مضادات الاكتئاب والمنبهات بالإضافة لبعض هورمونات الأستروجين.

ويجب على من يتناول بعضها تحت إشراف طبى ولاحظ إصابته بأية تأثيرات فى ممارسته الجنسية أن يصارح طبيبه المعالج بهذا.. وألا يتناول أى شخص الأدوية سواء المسكنة أو المهدئة أو أى نوع إلا باستشارة طبيب حتى لا يتعرض لما لا يحمد عقباه.

* * *

عـــــلاج "العنـــــة"

نحن نعلم أن العنة غالبا أسبابها سيكولوجية نفسية إذا لم تكن عنة مزمنـــة، فماذا عن العلاج..؟ وخاصة أن معظم الرجال يتحرجون من الحديث فى هـــذا الأمر إلا مرغمين ولطبيب وبعد ترددلأنهم يعتبرون أن هذا يقلل مـــن قيمـــتهم ومن رجولتهم ومن حسن حظ المريض إذا كـــان الطبيـــب كفـــؤا واســـتطاع مساعدته، لأن بعض الأطباء قد يصفون علاجا هورمونيا من الممكن أن يـــضر بالمريض .. ونحن الشرقيين لا نلجأ للأطباء النفسيين إلا نادراً لعدم وجود وعى كاف بأهميته، مع أنه من الممكن أن يفيد الطب النفسى فى هذه الحالات حتى لو أخذ وقتا طويلا بعض الشىء.

وعلى المريض أن ينتقى طبيبا ذا خبرة فى هذه الأمور حتى تمكن إفادته.. وبالطبع من الممكن أن يساعد الطبيب فى شفائه إذا لم يخجل من توضيح حالته بالضبط وبدقة وأخذ الأمر بالجدة اللازمة.

- الكآبة قد تتسبب فى العجز كما قلنا من قبل.. لأن الإنسان المكتئب دائمـــا ما يشعر بحالة يأس وحزن وتصبح نظرته سوداوية للحياة، فيـــرى دائمـــا نصف الكوب الفارغ، وبالطبع لا يبحث عما ينعش روحه أو يرضى نفسه ، وبالتالى يبتعد عن امرأته ورويدا رويدا ينقطع عن معاشرتها ومـــع مـــرور الوقت يفقد حماسه وتقل شهوته وينخفض مستوى هورمونات الجنس لديـــه ومن ثم تتضاءل المتعة وتزول ويتحول لإنسان عاجز تماما.. وفـــى هـــذه الحالة إذا استطاع الطبيب بمساعدة المريض والزوجة معرفة الأسباب التى أوصلته لهذه الحالة ومحاولة الوقوف على حلول لها ربما يعود كمـــا كـــان سابقا بل أفضل..

- **ولكن هل للكآبة أعراض مرضية من الممكن أن نتعـــرف عليهـــا مـــن خلالها؟**

بالفعل للكآبة أعراض كثيرة منها العجز عن التركيز والنـــسيان وصـــعوبة تذكر الأسماء والحوادث والشرود الذهنى والشعور بالإرهاق حتى فى الراحـــة، وقد يسببها شعور الشخص بالندم على فعلة أضرت به كتركه حبيبته أو وظيفته

مثلا أو شعوره بالذنب لخطأ ارتكبه من قبل وربما يضخم المريض الأمر دون حاجة لذلك وفى بعض الأحيان عدم تحقيقه لأهدافه وأحلامه يجعل الكآبة تتسلط عليه بعد إصابته بالهم لذلك، كذلك التفكير فى الأمور المالية يؤثر على حالة الإنسان المكتئب والنتيجة زهده فى كل شيء بما فى ذلك الجنس.

ولذا على أى إنسان يشعر بأنه وقع فريسة لهذه الأفكار أو الأحاسيس أن يساعد نفسه ويحاول أن يبحث فى المشكلة التى تؤرقه وأن يجد لها حلا حتى لو اضطر لمشاركة الآخرين، وألا يترك نفسه يواجه الإخفاق والفشل وألا يستسلم للكآبة لأن الدنيا والحياة ما هى إلا رحلة طالت أو قصرت، ولابد أن نستمتع بها قبل فوات الأوان.

وعلاج الرجل غالبا لا يتم بواسطته دون مشاركة زوجية كما أوضح العالمان "ماسترز وجونسون" اللذان سنتناول طريقة علاجهما فيما بعد لأن عملية الجماع عملية لابد فيها من الشريكين ولذا لابد من التعاون والتفاهم حتى يصلا لنتيجة مثمرة.

وأحيانا يضطر الطبيب النفسى لعمل تحليل نفسى للمريض ربما تكون هناك عقدة نفسية قديمة تؤثر فى نفسية المريض وتؤدى لذلك، ويحاول أن يخرج ماكبت بداخله وربما ينجح فى استثمار ذلك فى علاجه.

أما العلاج بالهورمونات الذكرية فاختلف عليه الأطباء ولكنهم فى هذا الصدد قاموا بمحاولات ولازالوا يبحثون وبالطبع حالة المريض هى التى تحدد إحتياجاته، ويتعرف الطبيب على معدل هذا الهورمون الذى يستلزمه المريض من عينة دمه.

وبالنسبة لعلاج القذف المتعجل من الممكن أن ينجح المريض نفسه فى علاجه بأن يدرب نفسه ويعودها وألا يلجأ للعقاقير المخدرة لأنها ربما فى بادئ الأمر تأتى بنتيجة ثم سرعان ما يحدث العكس.. ومن الممكن أن يكون لزوجته دور فى علاج هذه الحالة، فعندما يكون هناك جماع وتشعر أنه أوشك أن يفقد السيطرة، عليها بالسكون التام حتى تزول فورته ويعود من جديد.. كما أن هناك بعض الدهانات والمستحضرات التى تخدر العضو وتوقف التعجل ولكن هذا قد

يضر بالمرأة، حيث إن المادة المخدرة تعبر إلى المهبل فيصاب بالمخدر هو الآخر ويقضى على الرغبة لديها.

- **هل هناك من سبيل فى المعالجة بالجراحة؟**

لقد قام العلماء بالكثير من الأبحاث فى هذا الصدد وأحدث ما توصلوا إليه هو إدخال عضو صناعى دقيق داخل القضيب وقد أوجدوا نوعين أحدهما يحدث انتصابا شبه دائم والآخر يسمح بانتصابه وارتخائه.

وبالطبع الجراح يبحث قبل زراعة هذا الجزء عن أسباب العنة التى يعانيها الرجل لأنه لابد من العلاج النفسى والعضوى معا حتى يتقبل الرجل هذا بروح طيبة ويؤدى الغرض المنوط به..

ولكن للأسف الشديد هناك آثار جانبية لهذا أيضا كأن تضغط الأداة المزروعة على الجلد فتحدث فيه تآكلا، أو من الممكن أن تتقصف أثناء الممارسة، وأحيانا تكون الأداة أقصر أو أطول من اللازم وتؤدى لفشل العملية الجنسية ومثلها مثل أى جراحة من الممكن نجاحها أو فشلها.

- **هل من الممكن أن تصيب الرجل "العنة" مع امرأة بعينها ويكون طبيعيا مع أخرى؟**

سبق وقلنا أنه من الممكن أن يحدث هذا.. وقد حدث بالفعل فى كثير من البيوت حيث إن الزوج مع طول العشرة والروتين وضغط الحياة يسأم زوجته ولا يستطيع معاشرتها، ولكن إذا أتيح له الاقتراب أو الزواج من أخرى من الممكن أن يعود طبيعيا وكثيرا ما نسمع ونتعجب عن زوج لا يقرب زوجته الجميلة النظيفة ويسعى للزواج من غيرها الأقل جمالا وحسبا ونسبا ويصفونه بأنه "قليل الأصل" وأحيانا أخرى وهى الأسوأ يسعى وراء إحدى الشغالات مثلا، ويكون طبيعيا معها فى كل شىء.. وبالفعل الملل ومعاملة الزوجة والروتين من الممكن أن تصل كل هذه الأمور بالرجل إلى العنة النفسية المؤقتة.

- **هل من الممكن أن يشفى الرجل من العنة إذا لجأ لامرأة محنكة فى مثل هذه الأمور؟**

كثير من الرجال يعتقدون ذلك ويلجأون بالفعل لهذا حتى يتأكدوا من إصابتهم بالمرض أم عدمها.. وبالطبع إذا كانت العنة مرضية فلا سبيل لعلاجها بهذه الطريقة، فكيف لها مهما كانت محنكة أن تبعث بالحياة فى شىء ميت لا أمل فى

إحيائه، كما أنه دائما هذه المرأة المحترفة لا يعنيها إلا المال وهى دائما متعجلة ولا تعبأ بالإنسان العاجز أو غيره بل أحيانا تحتقره ولا تعيره اهتماما.

- **هل يصلح التدليك فى إعادة الانتصاب للرجل العنين؟**

بعض الأطباء يحاولون علاج المريض بهذه الطريقة، وقد سمعنا عن مراكز انتشرت لمعالجة المرضى بهذه الطريقة وخاصة بالخارج، ولكن فى الغالب هذه الطريقة لاتصلح إلا لمن هم ليسوا عاجزين بالمعنى المتعارف عليه الذين لا أمل فى شفائهم ولكن لمن هم فشلوا مرات قليلة فى الممارسة فانتابهم الخوف وسعوا للعلاج بهذه الطريقة والتى غالبا ماتعطى نتائج مثمرة معهم.

وأخيرا فحالة العنين الذى يسعى للطبيب طلباً للعلاج مبشرة بالشفاء، غير أن نسبة الشفاء من العنة المزمنة ضعيفة.. وعلى أى الأحوال فالعلاج الذى ينصح به الأطباء غالبا ما يتضمن الاسترخاء العضلى وتثقيف المريض جنسيا.

- **وماذا عن العلاج السلوكى؟**

العلاج السلوكى هو الذى يقوم على فكرة خفض القلق المصاحب للاستثارة الجنسية أو الجماع، والتدريب على الثقة بالنفس كوسيلة مساعدة للرجل على الاحساس بأنه المسيطر على الموقف خلال علاقاته بالنساء.

وقد ينجح الرجل الذى لا يستطيع إكمال الجماع بسبب الارتخاء المفاجئ قبل الممارسة أو بعدها إذا تعلم هو وزوجته أن يقوما بالأداء الجنسى بالمشاركة فيما بينهما، وبالتدريج بحيث ينتهان كل مرة عند مرحلة معينة تزداد عند نجاحها لمرحلة أخرى تالية عليها وهكذا.

ومن أهم الرواد العالميين الذين تناولوا هذا الموضوع فى أبحاثهم وتجاربهم النفسية "وليم ماسترز" و "فرجينا جونسون" وهما أصحاب تلك النظرية السلوكية الأخيرة والتى أثبت تطبيقها نجاحاً كبيراً فى معظم الحالات التى أجريت فيها: (Master & Johnson: Human Sexaul Inadequacy)

* * *

شعور المرأة

وبعد أن تناولنا حالة الرجل المريض "العنين" وطرق علاجه ومحاولة التغلب على ما يعتريه من ألم نفسى نحب أن نلقى الضوء على مشاعر المرأة وما تشعر به تجاه هذا وهل لها دور فى تخفيف آلام الزوج أو مساعدته على القيام من كبوته؟

مما لاشك فيه أن المرأة تعانى معاناة نفسية شديدة وخاصة إذا كانت تربطها بزوجها علاقة حب وود وطيدة فينتابها فى بادئ الأمر الشك فى سلوكياته وتتهمه بالخيانة وترتبك وتبدأ تشك فى تأثيرها عليه، وقد تشعر بالذنب وتحس إنها مقصرة فى حقه.. فما أصعب الشعور بأنها قد فقدت هذه الحميمية وهذه المتعة التى كانت تستمدها من جماعها معه.

وفى بعض الأحيان ينتابها شعور بالنقص لظنها بأنها سبب فشله، وقد يتحول شعورها لغضب منه شديد، وبالطبع تساورها الشكوك.. أيحب امرأة أخرى.. أيمكن أن تكون قد فقدت جاذبيتها وأهميتها فى حياته.. أهو يهملها ويحاول معاقبتها ؟ ولا تدرى حيال هذه الوساوس ماذا نفعله!

- **ولكن ما دور المرأة فى هذا.. هل تقف مكتوفة اليدين تاركة حياتها للتدمير وزوجها يعانى هذا بمفرده؟**

على العكس تماما إن للمرأة دورا كبيرا فى التقدم العلاجى لزوجها.. ومن الواجب عليها محاولة تفهم مشاعره وهمومه، وأن تحاول إزالة قلقه ومخاوفه وأن تشجعه على اللجوء للطبيب المختص .. وليعلم الرجل أنه يمكنه إرضاء زوجته بأساليب عديدة غير خافية والوصول بها ومعها لقمة النشوة دون ممارسة فعلية، فالمرأة أحيانا تصل لقمة ذروتها من قبلة أومن بعض المداعبات والمداهمات التى لا يغفل عنها الأزواج..وعلى كل امرأة أيضا أن تساند زوجها فى محنته وتشعره بالحب والرضا حتى يستعيد عافيته ثانية.

وهناك حقيقة ثابتة يجب أن يقرها الرجل جيدا، وهى أن الانتصاب ليس الهدف المطلوب فحسب لإتمام العملية الجنسية وإرضاء زوجته .. فقد قلنا أن

الزوجة غالبا مايرضيها أن يعاملها زوجها معاملة رقيقة ويشعر بها ويجيب لها متطلباتها ويمدها بكلمات المحبة والود، وتفضل القبلات المثيرة والمداعبات، أكثر من قيام الرجل بعملية جنسية بحتة خالية من مقدمات ومداعبات، وللأسف الشديد معظم الرجال لولا خشيتهم من تمنع المرأة عن الممارسة لأغفلوا جانب المداعبات واقتحموها بلا مقدمات وللأسف أيضا أن بعض الرجال لا يعبأون بتمتع زوجاتهم وينالون منهن ما ينشدونه بأى صورة كانت.. بيد أن العناق والتقبيل والضم لها دور كبير ومهم ربما يغنى عن الاتصال الجنسى الفعلى ولوعاد الرجل بذاكرته قليلا فسيجد أن المرأة فى معظم الأحيان لا تستثار بسرعة وأنه فى كثير من الأحيان كان حينما ينتهى سابقا لها يساعدها لوصولها الذروة دون لقاء فعلى .

كما أن الكثيرات يبحثن عن الرضا النفسى والجسدى من هذا اللقاء ولا يهمهن بلوغ الذروة فى كل لقاء.. وعموما مشاعر المرأة تتباين وكل رجل يعلم جيداً مواطن الضعف والقوة فى زوجته وكيفية استثارتها وإسعادها ولننظر للأمر بطريقة أبسط مما نقوم به ونعرض أنفسنا لأمراض بدنية لا حاجة لنا بها.

وأخيرا بعد أن جلنا وصلنا فى موضوع "عنة" الرجل أو عجزه ووضحنا الأسباب وألقينا الأضواء على بعض الجوانب ووضعنا بعض الحلول نستطيع القول إن الحل فى يدك أنت عزيزى الرجل إذا جلست فى خلوة مع نفسك ووضعت يدك على سبب علتك وحاولت بادئا من نفسك أن تجد حلا لمشكلتك وأن تصارح نفسك بكل صدق حتى تجد هذا الحل، فمثلا لابد أن تتعرف على هذه الأشياء ولو استطعت تسجيلها فى ورقة ليستعين بها الإخصائى إذا لجأت إليه يكون أفضل.

أولا: بالنسبة لموضوع الانتصاب:

- **هل سبق لك الانتصاب من قبل أم لم تحققه طوال حياتك؟**

فإذا لم تحققه من قبل فلابد من وجود أسباب عضوية أو نفسية، ولابد من اللجوء للطبيب والإخصائى النفسى للوقوف علاج مناسب لحالتك، أما إذا كان سبق الانتصاب فتبحث فى الأسباب التى اعترت ظروفك الحياتية وأوصلك لذلك بمفردك أو بمساعدة الطبيب أيضا.

ثانيا: هل زوجتك لا تهتم بالأمور الجنسية؟

فأحيانا تكون الإصابة بهذا السبب، وهو أن زوجتك لا تبالى بتلك الأمـــور، فمع الوقت تشعر أنت الآخر بعدم أهميتها.

- **هل تتعاطى المخدرات أو الخمور؟**

بالطبع كلنا نعلم تأثير هذا على الجهاز العصبى.

- **هل أنت مريض بمرض السكر؟**

حوالى خمسين بالمائة من مرضى السكر يصابون بهذا.

وهكذا تسترسل فى الأسئلة والأجوبة لتصل لحل لمشكلتك وتتغلب عليهـــا.. فكل إنـــسان هـــو أدرى بنفـــسه ومـــا يـــدور حولـــه مـــن غيـــره.. المهـــم ألا تخجل من طلب العلاج والتوجه الصحيح له.

* * *

أسئلة عن بعض الأمراض
التى تنتقل بالعدوى الجنسية

- **هل هناك من الأمراض ما ينتقل عبر اللقاءات الجنسية؟**

بالطبع هناك من الأمراض الجنسية الكثير مما ينتقل عبر تلك اللقاءات، ولذا نجد فى البلاد المباح فيها هذه العلاقات يحدث كشف دورى بصفة مستمرة على من يقمن بهذا أو يعطين شهادة صحية بثبوت خلوهن من الأمراض .

ومن تلك الأمراض ما هو تناسلى كالسيلان والزهرى وغيرهما

وما هو نتيجة العلاقات الشاذة كالإيدز مثلا.

وما هو نتيجة الأمراض الباطنية كالالتهاب الكبدى مثلا.

أو الأمراض الجلدية .. كالأمراض الفطرية الفيروسية والجرب .. إلخ.

ولذا يجب أن يطمئن كل من الزوجين على الحالة الصحية للآخر واللجوء للعلاج عند ظهور أى أعراض مرضية.

- **هل من يمكن انتقال بعض الأمراض عن طريق المرحلة الأولى للقاء.. مرحلة اللمس والقبلات.. إلخ مثلا؟**

نعم من الممكن انتقال العدوى ببعض الأمراض عن طريق التلامس أو الفم واللعاب.. فمثلا مرض مثل الزهرى فى مرحلته الأولى والثانية يمكن أن ينتقل عن طريق القبلات.. وكذلك ممكن انتقال أمراض الجهاز التنفسى كالدرن والانفلونزا .. إلخ.

- **ما هو مرض الزهرى؟ وما أعراضه؟**

هو مرض تناسلى معد تسببه بكتيريا حلزونية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسى، أو استخدام أدوات المريض وتبدأ أعراض المرض فى الظهور بعد فترة حضانة تصل لثلاثة أسابيع — وهى الفترة الزمنية من بدء العدوى إلى ظهور أعراض المرض — ومن أعراضه ظهور قرحة صلبة غير مؤلمة على طرف العضو التناسلى فى الذكر أو الأنثى، وقد تظهر القرحة على الشفة أو الأنف أو الأذن أو بين الثديين إلى جانب الطفح الوردى على ظهر المريض،

ويجب على المريض عند ظهور هذه الأعراض الالتجاء للطبيب فوراً، ويسبب فى الإناث ولادة أطفال مشوهين وتكرار الإجهاض . ويعالج المريض بالمضادات الحيوية مثل البنسلين.

- **هل يمكن أن تحدث الإصابة بالزهرى دون مزاولة الجنس؟**

انتقال عدوى الزهرى يمكن أن تتم بعدة طرق منها:

- اللقاء الجنسى.
- الملامسة بين المريض والسليم.
- أحيانا تبادل القبلات.
- استعمال أدوات وملابس المريض كالمنشفة والكوب.. إلخ.
- ويمكن أن ينتقل بالوراثة للأبناء عن طريق الأمهات.
- وعن طريق نقل الدم الملوث بالمرض.

ومن الممكن نقل العدوى للطبيب نفسه إذا لم يأخذ حذره.

- **ما مظاهر الإصابة بالزهرى عند الأطفال المولودين حديثا؟**

– تظهر أعراض الزهرى فى الجلد والمفاصل والأعضاء الداخلية.

فتظهر على الجلد فقاقيع كبيرة تصيب كفى اليدين والقدمين.. كذلك تتضخم الغدد الليمفاوية كلها مع حدوث بعض التورم حول الفم وفتحة الشرج.

أما المفاصل فإنها تصاب بالتورم وليونة الحركة فى كل الاتجاهات.. وإصابة عظام الأصابع.. وغالبا ما يكون هناك تضخم فى الكبد حيث إنه أول عضو يدخل إليه الميكروب عن طريق الدورة الدموية من الأم.

وفى هذه الأثناء يبدو الطفل كما لو كان عجوزاً، وهذا المظهر الملفت لأنظار الأطباء يجعلهم يعيدون فحصه مرات.

- **هل من الممكن أن يصاب شخص ما بمرض الزهري ولا تظهر عليه أعراضه؟**

– من الممكن أن يحدث هذا.. ففي فترة أو مرحلة من مراحل المرض يمر المريض بما يسمى مرحلة الزهرى المختفى.. وفيها يكون المرض نشطاً.

والعدوى ممكنة الحدوث.. وهذه المرحلة من أخطر المراحل لأن المريض يكون فيها سليما من الخارج، ولكنه محمل بالعدوى داخليا وممكن أن ينقلها للآخرين.

- **كيف يمكن الكشف عن وجود مرض الزهرى لدى المريض؟**

يمكن الكشف إما بالفحص الخارجى أو بأخذ عينة من الجلد أو القرحة أو الغدد الليمفاوية وفحصها تحت الميكروسكوب.

كذلك يمكن التأكد من وجود الأجسام المضادة للميكروب فى دم المريض.

- **هل تؤثر الإصابة بهذا المرض على الإنجاب عند الرجل أو المرأة؟**

فى مراحله الأولى لا يؤثر على قدرة الرجل على الإنجاب، ولكن الخطورة تكمن فى انتقال العدوى للزوجة وللجنين.

والأخطر أن المرض عندما يشتد يؤثر على الخصية فتصاب بالتهاب يؤدى بدوره لإتلافها وعليه يتوقف إنتاج الحيوانات المنوية مما يؤدى لإصابة الرجل بالعقم.

أما فى المرأة فيؤدى الزهرى للإجهاد بصفة مستمرة وموت الجنين داخل الرحم، وأيضا يؤدى لإصابة الجهاز التناسلى للمرأة فتصاب هى الأخرى بالعقم.

- **هل من الممكن أن يتسبب الزهرى فى نزول الصديد من قناة مجرى البول.**

من الممكن أن يحدث هذا وعلى مرحلتين:

الأولى: عند حدوث تقرح داخل مجرى البول يتسبب فى نزول الصديد ودماء من قناة مجرى البول، ويصاحب هذا تضخم فى الغدد الليمفاوية الموجودة أعلى الفخذين ويكون الألم هنا بسيطا ومحتملاً.

الثانية : حين تظهر بقع وحبيبات على الجلد مع وجود تقرح فى الفم ووجود تضخم غيرمؤلم فى الغدد الليمفاوية وظهور عدة أورام حول الشرج.

وبالطبع حينما يلاحظ أى شخص عرضا من هذه الأعراض لابد أن يتوجه فوراً للطبيب المختص.

- **أعضاء جسم الإنسان الداخلية هل من الممكن أن تصاب من جراء هذا المرض؟**

– فى مراحل متعددة من الممكن أن تصاب أعضاء مختلفة من جسم الإنسان بهذا المرض المدمر المسمى " الزهرى" .. فمن الممكن أن يحدث تضخم فى الكبد أو الطحال مع حدوث اضطراب فى وظائفهما.

ومن الممكن أيضا أن يصيب اللسان بالتهابات مزمنة مع حدوث تورم به يزداد حجمه مع الوقت.

ويمكن أن تظهر الصفراء على الجلد والعينين مع إمكان إصابة العينين بالالتهاب، كما تصاب عظام المفاصل ويزداد ترسيب الكالسيوم فى العظام.

ومن الممكن أيضا أن يصاب المريض بالذبحة الصدرية حين يصيب الزهرى أوردة وشرايين الجسم مما يؤثر على كل أعضاء الجسم الداخلية.

ومن الأمور الخطيرة التى قد يتعرض لها المريض إصابة المخ فى مراحل المرض المتأخرة مما يؤدى للشلل وإذا زادت حدة الإصابة فإنها تنتهى بحدوث الموت.

- **هل يمكن أن يشفى المريض وما الفترة الزمنية اللازمة لعلاجه؟**

بالطبع يمكن أن يشفى المريض إذا سارع فى العلاج والمدة التى يستغرقها فى العلاج تتراوح ما بين شهر وشهرين وبعد ذلك تبدأ فترة متابعة تستمر لفترة لا تقل عن ستة أشهر حتى يتم الشفاء التام.

- **وكيف يتم التأكد من الشفاء التام؟**

يتم التأكد باختفاء أعراض المرض تماما.. ثم المتابعة مع الطبيب المعالج مرة كل أسبوع ولمدة ثلاثة شهور للتأكد من عدم ظهور أعراض جديدة وعمل تحاليل مستمرة للدم لحين التأكد التام من الشفاء.

- **ما هو مرض السيلان؟ وما أعراضه؟**

مرض السيلان مرض تناسلى ينتقل عن طريق اللقاء الجنسى.. كما أنه من الممكن أن ينتقل عن طريق وسائل أخرى مثل الترمومتر والملابس المشتركة بين النساء وهذا حدوثه نادر.

وميكروب السيلان ضعيف جداً ويمكن القضاء عليه بسهولة إذا تم العلاج فى الوقت المناسب وبالطريقة السليمة التى يحددها المختص.

وأعراضه تبدأ فى الظهور من مدة يوم لأسبوع من وقت الجماع، وتبدأ بإحساس بحرقان عند التبول مع ظهور نقط من إفراز يخرج من القضيب.. وتزداد هذه الكمية حتى تصبح كثيرة كالسيل، وتكون فى أول الأمر مخاطية، ثم تتحول بسرعة جداً لإفرازات صديدية.

وعلى المريض ألا يهمل العلاج لأن المرض قد يصيب قناة مجرى البول الخلفية ويشكو وقتها المريض من كثرة مرات التبول مع نزول الصديد ولكنه بنسبة أقل.

كذلك يمكن أن تصاب الغدد الموجودة حول قناة مجرى البول، ويمكن أن يزيد الالتهاب ويصل لخراج ويحدث الألم والتورم.

- **ولكن ماذا لو أهمل المريض هذا الالتهاب؟**

إذا أهمل المريض هذا الالتهاب سيصاب بضيق فى قناة مجرى البول ثم ينتقل المرض لغدة البروستاتا والحويصلة المنوية وتظهر أعراض التهاب هذه الغدد حيث يصاب بحرقان البول ونزول نقط صديد فى الصباح مع حدوث ألم شديد فى منطقة الحوض.

وعند إصابة الحبل المنوى تكون النتيجة العقم بسبب الانسداد هذا بجانب المضاعفات التى قد تدمر الجهاز التناسلى.

- **هل يمكن أن تنتقل عدوى السيلان للأطفال الصغار؟**

من الممكن أن تنتقل بعدة وسائل منها:

إذا تم قياس درجة حرارة الطفل بترمومتر ملوث نتيجة للإهمال فى بعض المستشفيات.

أثناء الولادة تنتقل العدوى إلى عين المولود إذا كانت الأم مصابة بالسيلان.

نتيجة لاغتصاب الأطفال من بعض مرضى السيلان.

- **هل من الممكن أن يصيب السيلان أجزاء أخرى غير الجهاز التناسلى؟**

من الممكن أن يصيب العين، الفم، الشرج.

وإذا كانت الإصابة عن طريق الدورة الدموية فإن المرض يمكن أن يصيب المفاصل ليحدث بها الارتشاح.

والعين حينما تصاب فى الولادة فإنها تصبح حمراء وتفرز الكثير من الصديد فى أول أيام الولادة.

- **هل يؤدى السيلان لضعف فى القدرة الجنسية؟**

من الطبيعى أن يحدث هذا، فشعور المريض بالحرقان فى التبول والألم الشديد فى قناة مجرى البول يجعل اللقاء الجنسى مؤلما ويفقده لذته، فينصرف المريض عن إتمام العملية الجنسية.

- **هل يؤثر السيلان على الإنجاب؟**

إذا تم التشخيص المبكر للمرض وتم علاجه تمر عدوى السيلان بأقل الأضرار.

أما إذا أهمل العلاج فإنه يحدث إلتهابا فى الأحبال المنوية وتكون نتيجته عقم تام.

- **ما هو الإيدز؟ وما أعراضه؟**

من الأمراض التى تنتقل عن طريق الاتصالات الجنسية الشاذة أو المحرمة، ومرض الإيدز يسببه فيروس يتكاثر على نوع من خلايا الدم البيضاء، والمسئولة عن تنشيط خلايا الجهاز المناعى الذى يدافع عن جسم الإنسان ضد أنواع العدوى المختلفة واسم المرض(Sids) وهي الحروف الأولى لاسمه بالانجليزية والتى معناها نقص المناعة المكتسبة.

أعراضه:

- تضخم العقد الليمفاوية فى العنق والإبط (ظهور تورمات فى هذه المناطق) إعياء مستمر ونقص بصورة واضحة.
- ارتفاع درجة الحرارة والعرق الغزير لعدة أسابيع.
- إسهال دون سبب واضح لعدة أسابيع أيضا.
- ضيق التنفس والسعال الجاف.

- بقع حمراء أو قرمزية على الجلد أو الفم أو الجفون.

وفى حالة المرض تظهر هذه الأعراض متلازمة فى وقت واحد ولمدة طويلة، ويسمى باللغة العربية "متلازمة العوز المناعى المكتسب" والذى يؤكد الإصابة بالمرض ـ تحليل الدم ـ نظرا لتشابهه مع أعراض أمراض أخرى.

• **كيف تحدث العدوى؟**

= **ينتقل الفيروس من شخص يحمل الفيروس لشخص سليم بعدة طرق:**

١) الإتصال الجنسي الذى يكون أحد طرفيه حاملا للمرض .

٢) نقل دم ملوث بالفيروس.

٣) استخدام محقن الحقن شخص مصاب، ثم استعماله لشخص سليم.

٤) من الأم المصابة للطفل خلال الحمل والولادة.

• **وهل يمكن الشفاء منه**

= لا توجد سبل علاج فى الوقت الحاضر للقضاء على الفيروس المسبب له وعلى العكس تماما ففيروس(HIV) ينجح في القضاء على الجهاز المناعي نهائيا ويصبح المريض فريسة للأمراض الانتهازية والعصبية والسرطانية، وقد تناولنا هذا المرض وبإسهاب في الجزء الخاص بالمرأة ويمكن الرجوع إليه.

• **هل تسبب هذه الأمراض "عنة" الرجل؟**

المفروض أنها لا تسبب " العنة " إلا فى مراحل متقدمة من المرض إذا لم يتجاوزها المريض ولكن بعض الرجال متى أصيبوا بأحد هذه الأمراض ترتعد فرائصه ويكف عن الممارسة.. والبعض يصيبه الرعب من الإصابة بالمرض إلى أشخاص عاجزين جنسيا وتكون العنة نتيجة لذلك.

ويحدث نفس الشيء للمرأة حين يصيبها الإلتهاب بانسداد فى الأنابيب التى تلتقي خلالها البويضة بالحيوان المنوى، وهذا الالتهاب يؤدى بدوره لحدوث تليف ويؤدي أيضا للعقم.

• **ما الفترة الزمنية اللازمة لعلاج السيلان؟**

يحتاج السيلان على الأقل لعلاج لمدة أسبوع تليه فترة متابعة تستمر لشهر ونصف على الأقل.

• **هل يتم الشفاء من مرض السيلان تماما وكيف التأكد من ذلك؟**

نعم يتم الشفاء الكامل وخاصة إذا اكتشف المرض فى مراحله الأولى وتم علاجه. **وتنقسم فترة شفاء المريض لعدة مراحل:**

١- يجب أن يشفى المريض تماما من الأعراض الظاهرة بأن يختفى نزول الصديد تماما ويزول حرقان البول وتنتهى زيادة عدد مرات التبول.

٢- تستمر متابعة المريض مع الطبيب كل أسبوعين لمدة ثلاثة أشهر مع عمل مزرعة للبول وإفراز البروستاتا للتأكد من خلوها من ميكروب السيلان.

٣ - لا يكون الشفاء الكامل إلا بعد عمل ثلاث مزارع متتالية تكون نتيجتها عدم وجود ميكروبات .. مع اختفاء بقية الأعراض.

وكيف يمكن الوقاية تجنبا للإصابة بهذا المرض؟

وللوقاية من العدوى يجب اتخاذ هذه الإجراءات:

- عدم مزاولة الجنس إلا مع الزوجة على أن يستعمل الرجل الواقى الذكرى.
- شرب الكثير من المياه قبل اللقاء حتى يتم التبول بعد اللقاء مباشرة.
- اللجوء بالطبع وفوراً للطبيب لوصفه العلاج المناسب.

• **قد تظهر حبتان على رأس القضيب مع وجود حكة شديدة فماذا يعنى هذا؟**

- يعنى هذا وجود المرض الجلدى "الجرب" وغالبا ما يصاحب هذه الشكوى وجود الحكة فى البطن والذراعين وبين الأصابع .. وخاصة أثناء الليل، وقد يستطيع الطبيب التأكد من ذلك.

- وماذا لو ظهرت حبيبات معدية جداً وسريعة الانتشار وخاصة فى منطقتى البطن والوجه؟.

وهذا المرض الجلدى الذى يسببها فيروس يسمى الالتهاب المحارى. وعلاجه سهل وهو الكى الكهربائى.. ولكن الإسراع فى العلاج من الأشياء الواجبة حتى لاينتشر المرض.

• **- أحيانا تظهر بعض الحبيبات الخشنة على جسم القضيب دون ظهور أية أعراض أخرى؟**

- هذه الحالة غالبا ما تكون حالة تسمى بالسنط.

وهى عدوى فيروسية.. والعلاج بالكى الكهربائى.

• **قد تظهر أحيانا بعض الفقاقيع الصغيرة على القضيب وتسبب حدوث الحرقان فى الجلد.. ما هذه الأعراض؟**

هذه الأعراض تكون لمرض فيروسى يسمى " الهربس" وهو مرض ينتقل خلال اللقاء الجنسى.. وفى حالات أخرى قليلة عن طريق العلاقات الشاذة.

• **وماذا عن القشور البيضاء المفضضة التى تظهر على رأس القضيب وعلى الجسم أحيانا؟**

فى أغلب الأحوال تكون هذه أعراض لمرض "الصدفية" وهو مرض جلدى لا علاقة له بالجنس أو التناسل.

وهو عبارة عن بقع حمراء مغطاة بقشرة بيضاء وينتشر فى أغلب أجزاء الجسم وخاصة الكوع والركبة والظهر.. ويمكن أن يصيب الرأس أيضا.

وفى الأظافر تحت الحفر الصغيرة.. مع زيادة سمك الأظافر .

ونادرا ما تحدث لهذا المرض أية أعراض داخلية.

• **نسمع أحيانا عن مرض اسمه " الحزاز" .. فما أعراضه وهل يمكن الشفاء منه بسهولة؟**

- تظهر أعراض هذا المرض على هيئة حبات بنفسجية على رأس القضيب وتكون لامعة وتؤدى للحكة.. ومن الممكن أن تظهر هذه الحبات فى الغشاء المخاطى للفم ويحدث الألم أثناء الأكل.. وأحيانا يظهر فى مجرى البول ويحدث الحرقان أثناء التبول.

- وهذا المرض من الأمراض التى تشفى إذا تلقى المريض العلاج المناسب وهو مرض غير معد.

• **هل تؤثر الأمراض القلبية على اللقاءات الجنسية، وتكون سببا فى سرعة القذف؟**

إن العملية الجنسية كما هو معروف تحتاج لبذل مجهود جسمانى وذهنى.. وبالطبع إذا شعر الرجل أن هذا سيكون خطرا على صحته فسينهى العملية بسرعة ويتحكم العامل النفسى فيها أكثر من العضوى.

• هل للتجربة الجنسية الأولى أثر فى ممارسة الرجل الجنس بعد ذلك أى هل ما يحدث فى التجربة الأولى هو ما يستمر عليه الرجل فيما بعد؟

كلنا نعلم أن الرجل يخوض التجربة الأولى تحت ضغط ظروف معينة وقد ينتابه القلق أو الخوف فى أثناء ذلك، فيحاول إنهاء اللقاء سريعا.

وإذا تكررت لديه نفس الأحاسيس فى اللقاءات التالية فإن تلك الصفة-أى سرعة إنهاء اللقاء – ستلتصق بهذا الرجل.. وعلى العكس إذا كانت المرحلة الأولى فى العلاقة الجنسية مستقرة هادئة.. استمر هذا الطابع مسيطراً على الرجل طوال عمره.

• هل يؤثر تقدم السن على قدرة الرجل الجنسية؟

كلما تقدم عمر الرجل تصبح قدرته الجنسية أقل مع الاختلاف من شخص لآخر حسب حالته النفسية والصحية.. وبالطبع مع التقدم فى العمر يقل إفراز الهورمونات التى يقل بسببها النشاط الجنسى بجانب مشاغل الحياة ومشاكلها التى تزيد مع تقدم العمر فتزيح من طريقها كل تفكير فى هذا الجانب، ولذا يجب على الرجل الذى يريد أن يحتفظ بقدرته الجنسية لأطول فترة ممكنة أن يحافظ على صحته بقدر الإمكان، وأن يتجنب العادات السيئة كالتدخين مثلا، وأن يحرص على راحته النفسية، وأن يتفهم أن القدرة الجنسية تقل مع تقدم العمر وألا يحزن لذلك .. كذلك يدعم هذا باستعمال هورمونات معينة تزيد من نشاطه، ولكن تحت إشراف الطبيب المختص حتى لا يتعرض للأخطار.

• هل هناك تدريبات معينة يمكن أن تؤدى لزيادة مدة اللقاء الجنسى؟

نعم توجد تدريبات معينة تؤدى لزيادة مدة اللقاء وهى من الخطوات الأساسية فى علاج سرعة القذف.. ولكن لن يتم ذلك إلا بعد العلاج الطبى أو النفسى إذا كان الأمر يحتاج .

وهذه التدريبات تقوم أساسا على فكرة تقوية العضلة القابضة الداخلية الموجودة فى مؤخرة قناة مجرى البول الأمامية.. وهذه العضلة تقوى بالرياضة والتمرينات الخاصة بها يشرحها الطبيب المختص.

- **هل سرعة القذف تكون سببا فى عدم حدوث الحمل؟**

لا علاقة بين هذا وذاك ولكن إذا كانت سرعة القذف مرتبطة بأى عيب وخاصة فى تكوين إعداد الحيوانات المنوية، فمن الممكن أن يؤدى هذا لعدم حدوث الحمل.

- **هل يمكن حدوث القذف بلا انتصاب؟**

كثيرا ما يحدث هذا إذا كان الرجل مصابا بمرض يحول دون الانتصاب فتتجه المؤثرات لمركز القذف ويحدث هذا.

وفى بعض الأحيان يقذف الرجل مباشرة بسبب الظروف السيئة التى يعيشها وتؤثر فى نفسيته.. وفى هذه الحالة يجب العلاج لدى المختص، وغالبا ما يأتى بنتائج مثمرة.

- **لماذا تكون كمية السائل المنوى فى بعض اللقاءات كبيرة وفى البعض الآخر قليلة؟**

يحدث هذا نتيجة لعدة عوامل منها:

- إذا تم اللقاء خلال فترة زمنية محدودة فإن كمية السائل تكون فى المرات الأخيرة أقل.
- وأيضا إذا كانت الإثارة شديدة تكون كمية السائل كبيرة عند الإفراغ.
- وإذا كانت الإثارة قليلة أيضا تقل كمية السائل عند الإفراغ.

وفى بعض الأحيان يحدث هذا بسبب وجود بعض الأمراض مثل التهاب البروستاتا والحوصلة المنوية المزمن .. فهذا الالتهاب يؤدى بدوره لتليف جزئى للبروستاتا فيقل إفراز السائل المنوى.

وإذا حدث انسداد فى بعض القنوات التى توصل إفراز البروستاتا.. هنا لا يحدث الإفراغ الكامل ويقل حجم السائل المنوى.

- **هل التهابات عنق الرحم لدى الزوجة تكون سببا فى سرعة القذف عند الرجل؟**

مثل هذه الالتهابات التى تصيب الزوجة تكون مصحوبة بإفرازات ورائحة غير مستحبة.. فنجد الزوجة تشعر معها بالألم أثناء المزاولة مما يدفع الرجل لسرعة الانتهاء من اللقاء، وإذا استمرت مثل هذه الحالة عند الزوجة لفترات طويلة قد تؤثر على فرصة استمتاع الرجل باللقاء، وكذلك من الممكن أن يتعود على سرعة القذف فيما بعد.

- **بعض الرجال يشكون من عدم حدوث القذف عند إتمام اللقاء الجنسى بينما يحدث هذا عند ممارسة العادة السرية. فما السبب؟**

– السبب فى ذلك هو التعود على ممارسة العادة السرية لأنه فى هذه الحالة يضغط بشدة على القضيب بيديه.. وبالطبع هذا لا يحدث خلال ممارسة العلاقة الطبيعية.

- **هل يمكن أن تؤثر بعض الأمراض على القذف فتجعله سريعا كالسيلان مثلا؟**

نعم إذا تألم الرجل أثناء اللقاء فغالبا ما يعمل على إنهائه وفى مرض من السيلان وخاصة إذا كان حاداً ويصاحبه وجود إفرازات كثيرة تخرج من مجرى البول، وهذه الإفرازات تكون صديدية فتسبب الإحساس بالألم وبصفة عامة فى مثل هذه الحالة يجب أن يتوقف المريض عن أداء الجنس تماما.

أما فى حالة السيلان المزمن.. فإن تأثيره يكون على البروستاتا والحويصلة المنوية، ويؤدى هذا لحدوث التهابات مما يؤدى لسرعة القذف.